العرفان

ذو القعدة سنة ١٣٤١ حزيران سنة ١٩٢٣

## بين صيداء ومكة

مكثنا في مكة المكرمة الى العشرين من ذي الحجة وكنا اوصينا المطوف أن يهيئ لنا جمالا في ذلك اليوم فهيأنا امتعتنا وحزمناها وذهبنا الحرم فطفنا طواف الوداع فحصل لنا من الرقة والأسى لفراق تلك الامكنة المباركة مالا يوصف ولاقينا من صلف الجمالة وتعنتهم الشيء الكثير لأنهم لم يقبلوا حمل امتعتنا على جمل واحد والحصول على جمل ثان عسر إلا في اليوم الثاني لذلك تأخر سفرنا حتى العتمة فوصلنا البحرة الساعة الثانية نهاراً ولا تسل عما يلاقيه المرء في تلك المحطة الموبوءة التي يشتد فيها الحر هذا عدا مائها الآجن الذي لا يستطيع المرء أن يسيغه فمن كان في سعة من عيشه يمكنه استئجار جمل لحمل الماء فقط من مكة الى جدة وقد بقينا في كوخ من قش اكتريناه بمجيديين الى الساعة الحادية عشرة وحينئذ قوض الركب فقوضنا معه وكان مزدحما فبلغنا جدة صباحا وضل عن هوادجنا قرب جدة أحد رفقائنا فلم يهتد الينا إلا بعد ساعة من وصولنا وقد نزلنا هذه المرة في بيت رجل اسمه الحاج رزق محمد ابو زيد دعانا للنزول فيه موقتا السيد عبد الحسين شرف الدين لأنه نزل به هو وجماعة من العلماء

وقد اكترينا في الطبقة الثالثة بهوا فسيحا مفروشا بالأثاث الفاخر مشرفا على البحر ولقينا في بادىء الأمر من سوء خلق صاحب المحل الشيء الكثير لكن لما عرّفه البحيري بنا عاد فأحسن مسالكه حتى أنه ودعنا للمحطة قائما بكل ما نحتاجه وارسل عبده الى الباخرة وقد اديناله اجرة المحل بمدة خمسة ايام ليرة عثمانية وريالين مجيديين فضلا عما اكرمنا به عبده وعبدته وكانت هذه الأيام الخمسة شديدة علينا وعلى من تخلف من الحجاج لأن الحوائج في جدة غالية فتباع البطيخة مثلا بريالين مجيديين وتباع تنكة الماء العكر بربع مجيدي وعلى ذلك فقس ومع كثرة الهواء المنعش فالعرق ينصب من الإنسان بصورة دائمة حتى امتلأ جسمنا بثور حمراء وقد زرنا مع صديقنا قسطنطين افندي يني ووطنينا صلاح الدين افندي الجمال قنصل فرنسا في جدة للتوقيع على الجواز وهو مقيم في اجمل دار في جدة طويل القامة اسمر اللون ذو لحية سوداء وهو من جهات حضرموت اسمه الحاج ابراهيم وقيل لنا إنه فرنساوي يظهر الإسلام لمآرب اخرى لكن رأينا الملامح العربية تلوح على محياه اكثر من الملامح الافرنسية وهو يميـل إلى الملـك حسين واولاده لا سيما الأمـير علي فإنه يحبه حبا جما وهو كريم الأخلاق رأينا منه لطفا زائدا وقدم لنا شراب الورد والقهوة التركية وكان حديثنابالافرنسية لأنه لا يحسن العربية جيدا وقلنا له نحن الآن كأننا في لبنان لأن محله ذو هواء رطب منعش فقال وأنتم في لبنان ولما اخذمنا رسم التأشير نصف ليرة فرنساوية ذهبا اعتذر بأنه ليس له وإنما هو رسم قانوني ولولا ذلك لتركه وهو ذو همة عالية يقوم بجميع اشغال القنصلية بنفسه بدون مساعدة كاتب أو معاون ويلبس غالبا على رأسه كوفية بيضاء وكنا ننام ليلا على السطح وكذلك اهـل جدة

ومكة يفعلون هربا من الحر وقد امطرت السماء في احدى الليالي مطرا رذاذا ومن عجيب امر باريتي الايطالي وهو اول اجنبي دخل البلاد الحجازية وذلك في بدء القرن الحادي عشر الهجري — انه قال إن جدة لا سور لها مع أن سورها مشهور وقال إنه لا يدخل جدة مسيحي ولا يهودي أما الآن ففيها كثير من المسيحيين وبعض اليهود وإنما يحظر عليهم دخول الحرمين مكة والمدينة وما اليهما

ومما يجدر بالذكر أن الشح غالب على الحجازيين على عربيتهم وقربهم من البداوة واسباب ذلك قحل ارضهم وانحصار معيشتهم في الحجاج واختلاطهم في الأعاجم حتى كثر الشعوبيون بينهم واصبح الشح عادة متأصلة بهم ولو اثروا لكن مما لاحظته محافظة اكثرهم على الصلوات الخمس ولبس نسائهم اللباس المحتشم وعدم تهتكهن وإن عرف فشو الفحشاء بينهم في غير موسم الحج فذلك مما لا يخلو منه غالبا شعب من الشعوب أو امة من الأمم

ونهار الخميس ٢٣ ذي الحجة نزل معظم العامليين والسوريين الى الباخرتين ( أمازون ) و ( بار كشير ) ولم تقلعا إلا نهار الجمعة أما نحن وركاب باخرتنا ( سورية ) فقد تأخرنا الى نهار الأحد ٢٦ ذي الحجة لأنها تأخرت عن ميعاد وصولها وكان الركاب على احر من الجمر واخذنا في تهيئة اثقالنا ولما آن وقت النزول شحنا بها عربة صغيرة دخلت من وسط دائرة الرسومات بدون مراقبة أو تفتيش واقلعت بنا الباخرة قبل ذلك اليوم بساعة ولم تسر قليلا حتى اصابنا الدوار لكبر البحر وهيجانه فكثنا زهاء ٣٦ ساعة بدون طعام ولا شراب ولم يسلم هذه المرة من الدوار البحري سوى القليل وبينهم السيد محمد ابراهيم العلامة المعروف الذي كان الركاب طريحي الفراش وهو يشتغل في نظم رحلته واغلب الفضلاء

يلتفون حوله في الطريق فيطرفهم بانواع الفوائد والفرائد والطرائف والظرائف وزادالطنبور نغمةازديادركاب الباخرة لمااشتهرعنهامن الاتقان والنظافة وموت ثلاث نساء ورجل سنيغالي وذلك من جدة الى الطور وما صحونا وانتعشنا إلا لما قاربنا الطور لكن كدر علينا ذلك الصفوموت امرأة احد رفقائنا الحاج كامل وهبه من تجارالنبطيةوكانت اصيبت من شدة حر الحجاز بمرض دماغي شديد أفقدها رشدها وكانت خاتمة حياتها بعد رسو الباخرة فأرسلت دائرة الصحة قاربا بخاريا مع بعض مأموري الصحة والجند فأخذت ودفنت ونسي في يدها سوار من ذهب أنكره متولي دفنها لكنهوجدمعهبعد التحقيق الدقيق وأعيد لصاحبه بعد عوده الى وطنه بمدة وسجن الرجل ثلاثة اشهر مع الأشغال الشاقة وطرد من وظيفته

رست الباخرة في ميناء الطور الساعة الخامسة عربية من نهار الاربعاء ٢٩ ذي الحجة فوجدنا الباخرتين (امازون وبار كشير ) راسيتين في القرب منا وما استقر بنا المقام حتى حضر اطباء الصحة وفي طليعتهم الدكتور سليم زيدان واصله من قرية النفاخية فيقضاء صور وهو من اعز اصدقائنا ومن لهم فضل علينا فاحتفى بنا واشار علينا بالنزول للبر وأعدّلنا أسرةفي مكان فسيح لكن عزمنا بعد ذلكعلى البقاء في الباخرة مع بعض الرفقاء وفي تلك الليلة زارنا الدكتوربهجت الميرزا طبيب باخرة بار كشير ومعه الدكتور نجيب داغر رئيس مصلحة المباخر في الطور فأعجبنا بلطفه وكرم اخلاقه وفياليوم التالي جاءت القوارب البخارية ونقلت اكثرالركاب للبر وبعد تبخيرهم وتطهيرهم نقلوا بعربات خاصة (للأحزية)وهي امكنة جمعت جميع وسائط الراحة ويوم الجمعة نزلنا للبر بقارب بخاري خاص ثم عدناويوم السبت سافرت الباخرتان أمازون وباركشير ويوم الأحدوهو موعدسفرباخرتنا

دعانا الدكتور زيدان لتناول الغداء على مائدته نحن والسيد محمد ابراهيم وللتفرج على دوائر الصحة فذهبنا ونظرا لكثرة اشغاله اصحبنا بالدكتور داغر فتفرجنا على المباخر وفيها من النظام والاتقان مالايحيط بوصفها البيان ثم ذهبنا للأحزية التي يضعون فيها الحجاج وهي بنية ذات عدة غرف بنيت على الجانبين وترك في وسطها رملة فسيحة وبها الآبار الارتوازية وجميع وسائل الراحة وانتقلنا الى المستشفيات وهي من الاتقان على جانب عظيم وفيها الصيدليات المجهزة بأنواع الأدوية والعقاقير والحمامات المنوعة والأسرة المعتبرة والمغاسل البخارية المدهشة وتلك الأبنية العظيمة عبارة عن قصور فخمة بنيت على افضل طرز صحي ليس وراءه زيادة لمستزيد ورئيسة تلك المستشفيات سيدة انكليزية شاهدنا من لطفها وكرم وفادتها ما أعجبنا به غاية الاعجاب وكذلك كانت معاملة سائر المستخدمين لنا كبيرهم وصغيرهم فأين ما حللنا تقدم المبردات والقهوة ورأينا في تلك الصحراء القاحلة والكثبان الموحشة ما لم نر أحسن منه في بيروت مدينة الاتقان والجمال الفتان فيالله ما يصنع العلم وما ينتج التعليم وقد كانت تلك السيدة الانكليزية تسير امامنا من مكان الى مكان وتشرح لنا عن كل شيء وكنا حييناها بالانكليزية فظنت أنا نتقنها فصارت تخاطبنا بها فبينا لها أن معرفتنا بالانكليزية لا تتجاوز بعض كلمات فلم تقنع إلا بعد عناء وقد استغرق تجوالنا زهاء ثلاث ساعات في عربة خشبية صغيرة تسير على الخطوط الحديدية ويدفعها اثنان من مستخدمي الصحة إلى الأمام وإنك ترى تلك الدوائر الصحية العظيمة عبارة عن بلدة كبيرة مجهزة بانواع اسباب الراحة وفيها معمل ثلج ولكل طبيب دار خاصة به وكذلك لكل مستخدم وقد وضع بين هذه الدوائر ( الكرنتينا ) وبين البلد شريط شائك وهي تأهل في موسم الحج فقط وفي سائر السنة تكون مقفرة وقد بنيت باتفاق الدول وموافقة بعثة صحية على حسن موقعها وانفقت الحكومة المصرية على ابنيتها ثلاثمائة الف ليرة مصرية في زمن كانت بها الحاجيات رخيصة ولو بنيت اليوم لاحتاجت إلى مليون جنيه مصري أو اكثر والفضل كل الفضل في اتقان تلك الدائرة للدكتور زيدان الذي لا يكل ولا يمل من العمل أما السوريون عامة والصوريون أو العامليون خاصة فإنهم يرون من لطفه وحسن عنايته ما يعجز عن شكره اللسان وللدكتور داغر اخلاق فاضلة حببت به الناس

ولما انتهينا من تجوالنا دعانا الدكتور زيدان لمائدته الانيقة التي قدم بها من شهي

الطعام ولاسيما اسماك الطور المعتبرة ما لا يوجد احسن منه على موائد الامراء والملوك واعلمنا أن الطباخ الذي عنده طباخ اللورد كتشنر عميد مصر وهو مصري مسلم واخذنا نتجاذب اطراف الحديث فتلا علينا من محفوظاته الشعرية ونوادره الأدبية مايعجب ويطرب[١] وابدى تعجبه واستغرابه من عدم نزول السيد عبد الحسين شرف الدين في باخرة يوسف بك الزين مع ما اسدى اليه من المعروف وما بذل في سبيل رجوعه الى وطنه بعد تلك الايام السوداء مما شاع وذاع في مصر فضلا عـن علائق القربى الأخرى!. وبعد الفراغ من الغداء والسمر ركبنا القارب البخاري ويسمونه (وينش) وصحبنا الدكتور الى الباخرة وبعد اجراء المعاملات القانونية عاد الى مقره مودعا حافظا له في القلوب ذكرى محبة واحترام لا تقوى على محوها مر الليالي وكرور الأيام

ومن المبهج أن محجر (كرنتينا) الطور أصبحت بلدة كبيرة قائمة بنفسها آهلة بأطبائها وجندها ومحافظيها ومستخدميها وتجارتها وحوانيتها التي يجلب لها بعض الاطعمة لكن بعد وصولنا نفد البطيخ لكثرة الطلب عليه حتى باع بعض نوتية باخرتنا البطيخة بأربعة مجيديات وكان الهواء متصلا فلم نر للحر أثرا ومع كثرة السمك وجودته هناك فلم يكن يجيء منه مع الباعة شيء لأن رجال الصحة وهم كثيرون يبتاعونه قبل وصوله وخلاصة الكلام أن الحاج في الطور يجد كل راحة

## نبذة من تاريخ الطور

الطور في اللغات العربية واغلب اللغات القديمة معناه الجبل . وطور سيناء هو الجبل المقدس عند اليهود والنصارى والمسلمين لمناجاة الحق سبحانه كليمه موسى عليه السلام واقسم به عز وجل في سورة التين فقال ( والتين والزيتون وطور سينين ) وهو عبارة عن سلاسل جبال اعظمها سلسلتان لكل منهما عدة رؤوس موقعهما في جزيرة تعرف ببرية الطور أو بر الطور تمتد مثلثة الزوايا بين خليج العقبة وخليج السويس فتنفصل بخليج السويس من جهة الغرب عن مصر وبخليج العقبة من جهة الشرق عن بلاد العرب

(١) اسرة زيدان معروفون بالذكاء ولبعضهم مآثر حسنة في الادب وكان اخوه المحامي امين زيدان شاعرا اديبا فاضلا وقد توفي في الحرب بالشام وكان بيننا وبينه مراسلة شعرية ومن جملة ما كتبه الينا هذا البيت في ختام عدة ابيات

هو عارف زين الانام مودة وانا الأمين على مودة عارف

يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ١٤٠ ميلا في عرض مثله وهناك قنن كثيرة تتفرع عنها يطول الكلام ببيانها ومنها جبل فاران المذكور في التوراة وفي دعاء السمات ويحيط بالقنن المرتفعة اودية خصبة فيها الحدائق والبساتين مزروعة عنبا ونخيلا وكمثرى وفواكه اخرى أما شبه الجزيرة عدا تلك السفوح فقاحل لا يصلح للنبت

وفي برية الطور خرائب مدينة ايلة الواقعة على رأس خليج العقبة عند البحر حيث كانت الوقعة بين الحبش وعرب اليمن والقى ملكهم ذو نواس الحميري نفسه في البحر أنفة من وقوعه في أسر الحبشة

أما الجبل الذي ناجى موسى ربه عليه فيقال إنه الجبل المعروف الآن بجبل موسى والأرجح أنه جبل حوريب وهو المذكور في التوراة وفي دعاء السمات ايضا وعلوه ٦٥٤١ قدما

وفي سفح جبل موسى دير قديم مبني على انخفاض نحو الفي قدم من قمة الجبل بناه يوستينانوس امبراطور القسطنطينية وحصنه وأقام فيه الحرس لصيانة رهبانه وهم اذ ذاك على ما قيل من بني صالح من العرب وهو متين البناء يحيط به سوران[١]

وما زال الدير الى يومنا هذا يسكنه رهبان ارثوذكسيون وفيه مكتبة حافلة بنفائس الكتب والمخطوطات واكثرها دينية ( طبعا )

وكان لطور سيناء اهمية كبيرة في الحرب لأن العثمانيين جعلوها ساحة حرب آنئذ وطبعوا طوابع بريد باسمها ولا غرو فهي من اهم المواقع واحسن المواضع

وفي الجزء القادم إن شاء الله نذكر وصولنا الى البلاد وهناك خاتمة المطاف

للاعتبار واين المعتبرون

قال السري السقطي خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب واشرب من الماء وقلت في نفسي إن اكن اكلت وشربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول ياسري فالنفقة التي اوصلتك الى هنا من أين هي؟

وقال قثم الزاهد رأيت راهباً على باب بيت المقدس كالواله فقلت له اوصني فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون ثم أنه ولى وتركني فقلت زدني فقال إن الظمآن يقنع بيسير الماء

(١) ملخصة عن دائرة المعارف للبستاني

# الى من يريد الاشياء محسوسة

بلينا في عصرنا ( والعياذ بالله ) ببعض المتطفلين على موائد الكتاب وهو لم يقتل العلم خبرا . ولا درس الفنون سبرا . فكل ما اعصوصب عليه وعلى امثاله امر من الفطريات اخلد الى انكاره واراح كاهل فكره بالجحود . متمسكا في الانكار بقضية واهية . وما ادراك ما هيه وهي وجوب الاعتقاد بما يلمس بالكف لا غيره

ثم نراه من وجه آخر يسلم بمسائل بسيطة غير محسوسة ولاملموسة (بما أن ادراكها سهل عليه أو نافع له ) فيعتقدها ويبني عليها علالي وقصورا . فتجده يبدي بكل اعتقاد أنه من نسل فلان ويطالب بمواريث آبائه ويفتخر بمجدهم وهو لم يكتسب علمه هذا عن حس . وتجده يحكم بازلية المادة وقدم العالم في حين أنه لم يقتبس علمه وحكمه عن حس لا هو ولا غيره

نعم قد سمع أن المحسوسات من اقوى الدلائل العلمية فخالها المنحصرة المحتكرة

ليت شعري وشعره الم يحكم على الكائنات طراً بالزمان وعلى الزمان بالازلية والابدية وكل ذلك عنده قطعي ولكن غير محسوس

ألا يرى لمجموعة العالم احكاما يثبت بعضها بيقين وينفي بعضها بيقين كالنهاية أو اللانهاية وهو لم يحس اللانهاية ولا النهاية ولاحس بمجموعة العالم عالم . الم يحسب أن الأرض مخلوقة قبل ساكنيها بآلاف اعوام بل مئات الملايين من السنين وهذا حكم لا مجال للحس فيه وانما مدركه الاستنتاج واللوازم الأثرية

ألم يقل بتحرك الأرض وسكون الشمس و كلاهما خلاف المحسوس وانما غلب على حكم الحس قضاء العقل بطريقة الاستنتاج من الدلائل الفنية

ألم يختلق الأثير المالئ للفضاء وليس ذلك ممايهتدي الحس اليه بل اقتضى تعليل سير النور واهتزازاته الى ابصارنا أن نختلق هذا الجوهر اللطيف

أليس يعتقد وجود بلدان ومدن لم يحس بها قط ولا منشأ لعلمه غير التواتر المستوجب لليقين

نعم قد استمع نبأ ونسي انباء . وحفظ شيئاً وغابت عنه اشياء . سمع أن الفلاسفة يعدون المحسوسات من اقوى الدلائل العلمية ولم يعلم انهم ذكروا للعلم واليقين مبادئ ومناشئ شتى

منها ( المحسوسات ) كالنار في احراقها والشمس في اشراقها . ومنها ( المتواترات ) كوجود مكة واميركا ونحوهما لدى من لم يرها

ومنها ( الاوليات ) كاستحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما وان المعلول لا بد له من علة

ومنها ( الفطريات ) مثل كل كل هو اعظم من جزئه وكل خط اقصر هو اقرب وبحكمها قبح الظلم وحسن الاحسان وان المخاوف تجتنب والمطامع تتبع الى غير ذلك

اذاً فليس من الحكمة والسداد أن تحصر اليقين في دائرة المحسوسات وتجعل ما تلمسه بكفك هو معيار الرد والقبول ثم تعود لا تحسب وزناً للوازم العقول ولا تعطي لطريقة الاستنتاج قيمة ولا اهمية

كيف وأن الحس معرض للخطأ والزلل اكثر من غيره . كما أن طاليس اليوناني ذهب الى أن جرم الشمس ليس اكبر من حجمه المحسوس اعتمادا على أن البصر اصدق الحواس وقد تحقق بعده أن الشمس اكبر من ارضنا باربعة عشر الف الف مرة كما حكم الحس قرونا واجيالا بأن نور الشمس بسيط ابيض ثم حل المنظر الطيفي ( اسبكترسكوب ) نور الشمس الى سبعة الوان قزحية مركبة

أو ليس الناظر الى قطر المطر يبصره في نزوله حبلا من الماء كخط من السماء والحقيقة أنه قطرة منفردة . وكذلك الشعلة الدوارة تخاله الباصرة دائرة من النار ساكنة والحقيقة أنها قطعة متحركة . وكذلك جالس السفينة يبصر الشواطىء متحركة الى خلاف جهته والحقيقة أنها ساكنة وهو المتحرك . وكذلك يرى ظل الأجسام الربعة كرويا في ابعد المواقع والحقيقة خلافه

فلو كنت ( ايها الحسي ) عبدا للمحسوسات كما تدعي فماذا تصنع تجاه اعمال المشعوذين والسحرة والفوانيس السحرية وكل مظاهر الخداع والتمويهات التي يذعن بها الحس اولاً ثم يزيل العقل عنها الغشاء بنور حكمته

وانك (أيها الحسي) لو كنت بين اهالي (وستمرلند) حين ما رأوا بأعين رأسهم ذات يوم جيشا من الفرسان سائرا في طبقات الجو لقلقت (أيها الحسي) مثل ما قلقوا واشاعوا الاشاعات العجيبة عنها . وكيف لا يعجب المتدينون بالحس وهم قد رأوا فوق الغمام المكلل هامة الجبل الشاهق اجنادا سائرة على صهوات الخيل ؟ حتى اتاك العلم مطرحاً خمار الشبهة عن محيا الحقيقة . مبينا لك امثلة انكسار النور وانعكاس الأشعة

وهل تتذكر (ايها الحسي) ايام نعومة اظفارك أنك كنت ترى في ضفاف الأنهر صور الاشجار مقلوبة في داخل الماء فتسأل من هم اكبر منك عن هذه الاعجوبة ولا ترى من مجيب ثم تعود ولا تكترث بها بعد ذلك من كثرة الرؤية لاشباهها وانكشاف خداع الحس لديك

ولا بد قد صادفت يوماً مابعينيك سراباً بقيعة يحسبه الظمآن ماء فإذا اتاه لم يجده شيئاً الى غير ذلك مما لا يحصى من موارد زلة الحس وخطأ السمع والبصر

فكيف يطمئن اخو العقل بعدئذ بحكم الحس اكثر من استنتاج العقل

فمهلاً مهلاً « ايها الحسي » سر معنا رويدا رويدا فلا تفرط كالبهائم أو مثل هيوم (١) مقتصرا على المحسوسات فقط ولا تفرط كالسوفسطائية أو ابيقورس (٢) فتشك في كل محسوس وتعد الحواس خداعة كلها لا تخدم الحقائق بشيء . بل توسط واتبع بين هذا وذاك سبيلا . فاعط الحس حقه والعقل حقه قبل أن ينسد عليك باب العلم وينفذ سلطان الوهم على الفهم فتعود درجعياً الى الدور الحجري وتخسر الكمال البشري

هبة الدين الحسيني الشهرستاني

---

## حكم عربية

اجتهدوا في العمل فإن قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي

(النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

العفو عن المصر لا عن المقر ، قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، اتقوا من تبغضه قلوبكم ( الإمام علي عليه السلام )

تجاوز عن مذنب لم يسلك الاقرار طريقا ، حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا

( ابن المعتز )

الأيدي ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف واليد السوداء هي المن بالمعروف

( يونس النحوي )

---

(١) هيوم داود فيلسوف انجليزي (١٧١١-١٧٧٦) كان يرى المعارف الحقيقية في دائرة تجربة الحواس (٢) ابيقورس فيلسوف يوناني (٣٤١-٢٧٠ق م) ينسب اليه رمي الحواس بالخداع دائما وانها غير موثوقة في احكامها

# اسماء قرى جبل عامل

## في القرن الثاني عشر

## ٦

كفر رمان (١)

(١) على ميل من النبطية شرقا وهي من املاك يوسف بك الزين وله فيها دار هي مقره الثاني بعد مقر صيدا تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأخير سبعمائة نفس. والموقعة التي حدثت سنة ١١٨٥ هـ ١٧٧١ م بين الأمير يوسف الشهابي والعامليين وتعرف عند بعض مؤرخيها بحادثة الجرمق أو الزهراني وعند البعض الآخر بحادثة النبطية تعرف عند العامليين بحادثة كفر رمان فتابعناهم على التسمية بهذا التعليق وسببها عند من ارخوها من غير العامليين أن الشيعة لما كان ميلهم الى الأمير منصور الشهابي والي الجبل الذي انتزع الولاية منه بالمكيدة ابن اخيه الأمير يوسف وخلع عليه خلعتها درويش باشا والي صيدا بايعاز والده عثمان باشا والي دمشق لم يرقهم ذلك ونبذوا اطاعة درويش باشا وامتدت ايديهم الى الأطراف، واظهروا الشحناء على الأمير يوسف وظاهرهم على ذلك حليفهم الشيخ ظاهر العمر الزيداني فغاظه ذلك وشجعه عثمان باشا على غزو الشيعة فجمع الجموع من لبنان واستنجد بخاله الأمير اسماعيل امير حاصبيا الذي ناله منهم الأذى باعتدائهم على اطراف ولايته لقتالهم ونهض من دير القمر بجحفل جرار يبلغ زهاء العشرين الفا فرسانا ومشاة على رواية الأمير حيدر والشدياق وثلاثين الفا على رواية القس روفائيل كرامة وسار في شهر ربيع الأول (اول تشرين الأول) بالعسكر قاصدا قرية جبع الحلاوة وفي مروره احرق قرى اقليم التفاح الى أن بلغ القرية المذكورة فاحرقها وقطع اشجارها وهدم ابنيتها وبات هناك ليلتين وسار الى ينبوع الأذنة وبات هناك فحضر اليه كتاب من خاله الأمير اسماعيل أنه قادم اليه بعساكره وأنه اتاه كتاب من المتاولة عن يد الشيخ علي ظاهر يسألونه العفو عنهم وأنهم يقدمون اليه كل ما يريده منهم وسأله الأمير اسماعيل أن يتأخر الى حين وصوله فأبت مشايخ البلاد فمشى بعسكره وكان عسكر المتاولة مجتمعا في النبطية وعدده ثلاثة

آلاف وعندهم الشيخ علي الظاهر وفي وصول الأمير الى قرية كفر رمان احرقها وتوجه الى النبطية فلقي شرذمة من عسكر المتاولة تبلغ خمس مائة فارس ووقع بينهم القتال فانكسر عسكر الأمير كسرة هائلة لم يعهد لها مثيل في هذه البلاد حتى أن كثيرا من العسكرمات تعبا وعطشا ومنهم من اختلت عقولهم فلم ينتبهوا الى انفسهم ومنهم من القوا ثيابهم واسلحتهم غنيمة للعدو يشتغل بها عنهم ومات في تلك الموقعة من عسكر الأمير اكثر من الف وخمسمائة قتيل ولو وصل اليهم باقي عسكر المتاولة لما سلم منهم احد . واتفق في ذلك الوقت وصول الشيخ كليب نكد ومعه جماعة من رجال المناصف فناوشهم في وعرة هناك وشغلهم عن العسكر المنهزم ثم وصل الأمير اسماعيل فابعد المتاولة عن الشيخ كليب وارتفع القتال ولو لا ذلك لم ترجع المتاولة لأنهم كانوا كالغنم بين ايدي الذئاب . وذهب الأمير اسماعيل والشيخ كليب الى حاصبيا واستمرت الهزيمة على الأمير يوسف وعسكره الى أن دخلوا جبل لبنان فخاف درويش باشا وفر الى دمشق وكان في جيش الأمير يوسف عدد كبير من المعلوفيين وفي دواني القطوف والأعيان أن السبب في هذا الانكسار هو ارتداد بعض المشايخ الجنبلاطيين والامراء على اعقابهم في ابان المعترك وأن لبعض هؤلاء هوى مع المتاولة وأن الرجال الجنبلاطيين فروا تبعا لارادة زعيمهم الشيخ علي الذي كان محافظا هو ورجاله العقال على صيدا وأنه كان يحب آل منكر وأنه ارسل رسله الى احزابه في العسكر يسرون اليهم بالهزيمة عند حصول المصاف نكاية بالشيخ عبد السلام العماد الذي كان يحرض الأمير على قتالهم . وأما الأمير حيدر فإنه بعد أن ذكر سبب الحادثة وتفصيل الموقعة عقبها تعقيب مستضعف رواية اسناد الانهزام الى من ذكر فقد قال ( وقيل إنه كان لا يخلو الشيخ علي والأمير منصور من مداخلة بوسيلة ما مع المتاولة . وقيل إن الشيخ عبد السلام العماد كان مع الأمير يوسف وكان يميل الى الأمير منصور ويريد حط شأن الأمير يوسف فكان يمنعه عن التساهل مع المتاولة ويحثه على قتالهم ويراسلهم سرا بأن يقدموا على الأمير يوسف وأنه متى وقعت الواقعة ينكسر قدامهم فيتبعه العسكر وهكذا كان ) .

وأما رواتها العامليون فقد رواها بعضهم كما يلي ( وفي آخر السنة (١١٨٥) ركبت الدروز وكان اميرهم الأمير يوسف الشهابي فأخذ صيدا واحرق الغازية وطلع الى سربا وكان بها نحو اربعين نفسا فلم يقتحمهم وارتد الى جبع فأقام بها يومين وقطع فيها

اشجارا كثيرة وتوجه الى النبطية فالتقاه الشيخ ناصيف والشيخ علي الفارس بعسكرهما فكسروا عسكره وذبحوهم الى أن وصلوا الى جرجوع و كان القتلى من المتاولة اربعين رجلا ومن عسكر الأمير يوسف ما ينيف على ثلاثة آلاف نفس ) ورواها آخر فقال (وفي هذه السنة (١١٨٥) ركب الأمير يوسف على بلاد المتاولة من صيدا الى جبع وصارت الوقعة في كفر رمان الى جرجوع وقتل من عسكر الأمير ثلاثة آلاف »وقال ثالث « ووصل «الأمير يوسف» الى النبطية فطلع عليه علي الفارس في مائة خيال فاسره وجاء ناصيف وبقية المشايخ واعملوا في عسكره الذبح الى جرجوع فقتل من عسكر المتاولة اربعون نفسا ومن عسكر الأمير ما ينيف على ثلاثة آلاف » ورواها رابع عازيا السبب الى اعتراض جماعة من الدروز طريق رجلين من قرية كفررمان كانا راجعين من قرية نيحة ذهبا اليها ليبتاعا منها عنبا فسلبوهما البستهما وما يحملان من مال واتلفوا عنبهما وغادروهما بين كروم نيحة مثخنين بالجراح وعادا الى قريتيهما راكبين على بغلتيهما بعد عناء شديد وبعد يومين ماتا فحملهما اولياؤهما الى قلعة الشقيف مقر الشيخين علي الفارس وحيدر الفارس الصعبيين فراسلا بامرهما الأمير يوسف الشهابي طالبين منه ارسال الغرماء فلما ماطلهما في الجواب عارضاً عليهما دية القتيلين ابياها واقتصاً لهما بقتل اربعة رجال في كروم نيحة حملت جثثهم الى الأمير فاستشاط غضبا وتحفز للانتقام من جبل عامل وبعد اجتماع رأي من فاوضهم من اعيان اللبنانيين الذين جمعهم لهذا الغرض بث رسله في لبنان وحوران ووادي التيم حتى حمص وحماه يستنفرون الزعماء لقتال العامليين فالتف حواليه على هذه الرواية تسعون الفا «ولانشك أن في ذلك مبالغة» ومشى الأمير يوسف بهذا الجيش الكثيف الى جبل عامل قاصدا النبطية فنمي الخبر الى علي الفارس واخيه حيدر الفارس اللذين تركا على قلعة الشقيف خمسين فارسا لحراستها وحراسة النساء و كتبا بالخبر الى الشيخ ناصيف النصار حاكم بلاد بشارة والى حليف العامليين الشيخ ظاهر العمر يستنفرانهما لدفع هجوم الأمير يوسف وجاءا الى النبطية بفرسانهما وهم خمسمائة فارس وبالف راجل وبلغ قسم عظيم من جيوش الأمير النبطية في اليوم الثاني قبل وصول نجدة ناصيف وظاهر العمر وضربت خيمة الأمير يوسف على جبانتها فتولى علي الفارس قيادة الفرسان واخوه حيدر الفارس قيادة الرجالة واتفقا أن تجمع الرجالة في خان النبطية وأن يوصد عليهم بابه وأن لا يشترك منها احد في هجوم يتولاه علي الفارس بفرسانه على حين غرة من العدو ليوقع فيهم الفشل وتتولى

بعد ذلك الرجالة مناجزه قتالهم لتشغلهم الى أن تأتيهم النجدة فكان بهذا التدبير ما ارادا فإن الأمير يوسف لم يلو ان فر وقد رأى فرسان علي الفارس محدقة بضربه فتبعه جيشه منهزما حتى بلغ كفر رمان فتحصن بزيتونها الكثيف وحجز الليل بين الجيشين اللذين استحر فيهما القتل وجعل فيه الشيخان جيشهما عشر فرق كل فرقة منه على هضبة من الهضاب المحدقة بالقرية تضرم نيران الحرب لايهام العدو في كثرة جيشهما الذي يملأ الفضاء الرحب صدى تهليله وتكبيره الى صبيحة اليوم الثاني الذي اشتبك فيه الجيشان فحاول الأمير يوسف الخروج بعساكره من متاريسه والفرار به فما راعه إلا وصول نجدة الشيخ ناصيف عند منتصف النهار وهي تبلغ احد عشر الفا ما بين راجل وفارس وجموع العدو ظلت متحصنة في متاريسها وفي اشجار الزيتون فهاجمتهم جموع المتاولة واعملت فيهم السيف وجاءت نجدة الشيخ ظاهر العمر في عصر ذلك اليوم وهي تبلغ خمسة آلاف فارس وراجل وانضمت الى جموع المتاولة فزاد القتال استفحالا الى أن حجز الظلام بينهم واحاطت بهم الفرق على نحو الليلة الأولى الى ضحى اليوم الثالث فلما رأوا أن لا قبل لهم بمواصلة القتال وقد نهكهم الجوع والعطش واخذ منهم الخوف مأخذه ارتدوا منهزمين مشتتين وتبعهم المتاولة وجيش حليفهم ظاهر العمر حتى بلغوا العرقوب على مقربة من الجرمق ونبع المأذنة ويقال إن الشيخ ناصيف ادرك الأمير يوسف في العرقوب وكان بينهما قيد رمح فلم يقتله بل البسه فروه مقلوبا علامة ظفره به وعفوه عنه أما القتلى في هذه المعركة فحسبك دليلا على كثرتها أن اربعمائة زوج قتلوا فيها (وفي دواني القطوف والمتناقل على السنة الشيوخ أنه قتل مائتا زوج اخوين في تلك المعركة من لبنان وكان بين القتلى من كفر عقاب وما يجاورها من عسكر اللمعيين ستة عشر زوجا اخوين معظمهم من المعلوفيين) وقد نظم وصف هذه الموقعة الشاعر الزجلي شناعة شاعر الشيخ ظاهر العمر في قصيدة زجلية طويلة جمعت تفاصيلها وفيها يقول مؤيدا هذه الرواية من أن عدد جيش الأمير يوسف كان تسعين الفا وهذا موضع الحاجة منها

| | |
|---|---|
| مثل مير الشوف يوسف يوم صال | عا عرب صاليم علوادي نزل |
| في جيوش عدادها تسعين الف | أو تزيد عداد خوفا ان نزل |
| جاهلين الحرب ما يدروا الزمان | مؤمنين الدهر وصروف النكل |
| شايلين المكر معهم في جراب | حيث أن العلم دزونه قبل |
| واعقبوا الجموع يبغون المراد | عن كفر رمان فاتن بالعجل |

المأذنة [١] طهره [٢] النبطية العليا [٣] النبطية السفلية [٤]

وجاء في بعض المخطوطات وفي سنة ١١٨٥ صارت وقعة النبطية مع الأمير يوسف والصعبية والبشارية وكسروه وكان قدوم الأمير يوسف وعساكره من الجبل يوم الأثنين ١٢ رجب فوصلوا الى قرية جبع واضرموا فيها النار واحرقوا القرى المجاورة لها ثم قدموا النبطية بعساكرهم البالغة ثلاثين الفا فتلاقى الفريقان وكان من رؤساء عساكر الشيعة في تلك الحادثة علي الفارس وناصيف والنصرة كانت للشيعة وتفرقت عساكر الأمير يوسف عباديد بكل تنوفة وقتل من عسكره عدد لا يحصى

(١) هي اليوم خراب والظاهر أن موقعها كان شرقي نبع المأذنة الجنوبي وغربي النبع على مسافة ثلاثين مترا تقريبا آثار بناء فخم ترعم العامة أنه كان قصرا للسموءل ابن عادياء يشتو به ويروي نبع المأذنة سهلا منبسطا خصبا تبلغ مساحته زهاء اربعة آلاف دونم (٢) خراب وهي على مسافة ميل من كفر رمان شرقا بجنوب وعلى ميل من النبطية شرقا (٣) على غلوة سهمين من النبطية تبلغ نفوسها زهاء ٨٠٠ خرج منها غير واحد من العلماء وهي مقر فرع من اسرة نور الدين المعروفة بالعلم وشرف النسب ومنها العلامة المرحوم السيد محمد نور الدين المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧م وهو الذي جدد مدرسة آبائه فيها وكان له الفضل في تخريج كثير من الفضلاء وفيها في هذه الأيام العلامة السيد عبد الحسين نور الدين ومن الاطباء الدكتور علي جواد غندور وتسمى اليوم النبطية الفوقا (٤) هي قاعدة حكومة الشقيف وتسمى النبطية التحتا وتبلغ نفوسها زهاء ٤٦٠٠ نفس قبل الحرب وهى قاعدة جبل عامل وعليها رواء المدن ومسحة العمران وموقعها المتوسط بين امهات القرى العاملية يربطها بمدن الساحل وبحاصبيا وطبريا ومرجعيون وغيرها من مدن الداخلية طريق العجلات وسوقها العامة جعلت لتجارتها المقام الأول في جبل عامل وتقدر تجارتها المنوعة في العام بما لايقل عن مليون ليرة سورية ولو وصلتها الطرق المعبدة بالقسم الجنوبي من جبل عامل وبقضاء جزين وبسوريا على طريق القنيطره لزادت تجارتها اتساعا ولو ارتقت حكومتها الى قضاء وجر اليها الماء وتحقق مشروع جره اليها وهو المشروع العمراني الذي يعنى به اليوم يوسف بك الزين لمشت الى العمران بخطى واسعة ولاصبحت مصيفا لايفضله كثير من مصايف لبنان ولقلت منها الهجرة التي كادت تخليها من الأيدي العاملة. ولاهلها

ولوع بزراعة التبغ التركي واول من ادخله اليها الميرزا ابراهيم الايراني وعنها اخذت زراعته القرى العاملية التي تعنى بزراعته في هذه الأيام — أما تاريخها العلمي القديم فيمتد الى عصر ازدهار العلم في جبل عامل واليها ينتسب كثير من رجال العلم ومنهم الشيخ علي بن يونس البياضي النباطي صاحب التآليف المفيدة وفيها رمسه. وأما تاريخها العلمي الجديد فيبتدىء من سنة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٣ م واول مدرسة اهلية تأسست فيها في عهد مديرية رضا بك الصلح الشهير بادارة مصطفى حكمة افندي العكاري الطرابلسي وعلى اساسها قام بنيان المدرسة التي تعد اليوم من ارقى مدارس جبل عامل وهي ذات ستة صفوف وطلابها ٢٣٠ طالبا وهيئة التعليم فيها مؤلفة من مديرها النشيط عبد اللطيف افندي فياض وخمسة معلمين وكانت الى اوائل الحرب العامة تحت رعاية جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية والمدرسة نفسها من منشآتها واليوم تحت رعاية نظارة المعارف ومن اموالها تنفق المرتبات على معلميها وارتفعت عنها يد الجمعية كما ارتفعت عن ادارة املاكها في عهد عزمي بك وفي اوائل الاحتلال عادت اليها املاكها التي بلغ ريعها زهاء اربعين الف قرش سوري مسانهة وهي عاملة على تحسين املاكها وتزييد وارداتها لتعيد تشييد مدرسة اخرى على حسابها . وهذه الجمعية هي التي اسست المدرسة النسائية العائدة اليوم الى نظارة المعارف . وفي النبطية اسس المدرسة الدينية عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٣ م فقيد العلم والعمل المرحوم السيد حسن يوسف المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م وهي المدرسة التي اعادت الى العلم العاملي رواءه وخرجت طائفة من افاضل العلماء واكابر الشعراء والكتاب يعدون اليوم من مفاخر القطر وكأن حياتها كانت موصولة بحياة مؤسسها فماتت بموته وكادت تعفى آثارها وتدرس اخبارها لولا نشاط الحاج حسين الزين وشقيقه يوسف بك الزين وانفاقهما الأموال الطائلة على تجديد قسم من ابنيتها واهتمامها بتجديد البقية الدارسة منها مع ما يسعفان به من بعض محبي العلم والاحسان وقد حفل القسم المتجدد بالطلاب الذين يبلغ عددهم اربعين طالبا ونيفا وجلهم داخليون والقيم عليها وعلى ادارة التعليم فيها العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الزين . وقد خصصت لها المفوضية العليا مرتبا في كل عام ثمانية آلاف فرنك لتنفق على معلمي اللغة الافرنسية وبعض العلوم العصرية لتجمع المدرسة بين علوم الدين والدنيا ولنيافة المطران عبدالله الخوري ويوسف بك الزين السعي المشكور مع المفوضية في تحقيق هذه الامنية . وفي النبطية اليوم فريق من رجال العلم والأدب ومنهم العلامتان

الشيخ عبد الحسين صادق والشيخ محمد رضا الزين والعالم الكاتب المعروف الشيخ احمد رضا والأديب محمد افندي جابر ومدير مدرسة النبطية عبد اللطيف افندي فياض ومنها من خريجي المدارس العالية المرحوم رشيد حكمت فياض المتوفى قتلا سنة ١٩٠٣ في دمشق وكان فيها معاون مدير المدرسة السلطانية وكان عصامياً آية النبوغ العاملي ومن الأطباء الدكتور بهجت الميرزا ابراهيم والدكتور وديع الغفري ومن طلاب جامعة اوريانا الأميركية اليوم الرياضي كامل افندي صباح . ومن الاطباء الذين انتقلوا اليها على اثر حوادث الجنوب الدكتور اسعد رحال من الجديدة ونجله الدكتور اديب طبيب بلدية النبطية ومن ابنائها من خريجي المدارس الثانوية جملة من النجباء بعضهم اخترمه ريب المنون وبعض دخل في سلك المعلمين في مقاطعة دمشق وفي لبنان الكبير وفي نفس النبطية وطائفة من ابنائها اليوم في المدارس الكبرى وفيها من الأسرة الصعبية وهي نديمة العهد فيها محمود بك الفضل وشقيقه فضل بك النائب في المجلس النيابي اللبناني ولسكانها في حوادث الجنوب اياد بيضاء مع اخوانهم المسيحيين اعترفوا لهم بها في جريدة المقطم وبعض الصحف البيروتية وهم مع مساكنيهم المسيحيين في حالة الوئام التي يرمي اليها كل وطني وقد اتخذت في اوائل الاحتلال وفي عهد حوادث الجنوب قاعدة لاعمال فرقة من الجيش الافرنسي العسكرية كما كانت قاعدة الجيش العاملي ايام الحكم الاقطاعي وامرة العامليين وفي العهد الذي كانت الحرب فيها سجالا بينهم وبين امراء الشوف ووادي التيم وبعض الولاة العثمانيين وقد وقع فيها عدة وقائع ومن الحوادث التي وقعت فيها ولم يذكرها المؤرخان المطران الدبس والشدياق وجاء ذكرها في بعض مخطوطات العامليين «أن الأمير احمد بن معن جاءها سنة ١٠٧٧ هـ (١٦٧٧م) في اربعة آلاف رجل لمقاتلة بيت ابي صعب فقاتلوه وكسروه كسرة عظيمة وقتلوا من عسكره زهاء مائتي رجل وقتل منهم خمسة رجال» وفي تاريخ الدبس والشدياق في حوادث سنة ١٧٠٧ م ( ١١١٩هـ ) وفي تاريخ الأمير حيدر سنة ١٧٠٨م (١١٢٠ هـ) ما محصله : أنه لما تولى بشير باشا ولاية صيدا مكان اخيه ارسلان باشا ولى مشايخ بني علي الصغير بلاد بشاره فامتدت ايديهم بالاعتداء على اطراف ولاية الأمير حيدر الشهابي وانضم اليهم المناكرة والصعبية فنهض الأمير حيدر لكبح جماحهم ولما بلغ النبطية التقاه المتاولة فكانت وقعة دارت بها عليهم الدوائر وقتل منهم خلق كثير وتحصن بعضهم بالقرية فاغار عليهم فرسان الأمير حيدر فاهلكوهم عن آخرهم وانجلى بنو الصغير عن بلاد بشارة

حبوش[١] الكفور[٢] ديرالزهراني[٣] النميرية[٤] الدوير[٥] الشرقية[٦]
القطينية[٧] شلبعل[٨] ذمول[٩] جبشيت[١٠] كفعم[١١] حاروف[١٢]

فولى الأمير الشيخ محمودا اباهرموش نائبا عنه في حكومتها وكان ذلك سنة ١٧٠٨م (١١٢٠هـ) ولم يذكر تاريخ هذه الواقعة غير واحد من العامليين واقتصر على ذكر تاريخ حدوثها فقط حيث قال وفي سنة ١١٢٠هـ(١٧٠٧م) ركب الأمير حيدر على النبطية وفيها قتل الشيخ يونس

(١) من عمل الشقيف على قيد ميلين من النبطية شمالا وتبلغ نفوسها زهاء ٨٠٠ وهي مسقط رأس العلامة المرحوم السيد حسن يوسف وفيها توفي العالم الفاضل المرحوم الشيخ حسين نعمه حفيد العلامة الكبير المرحوم الشيخ عبد الله نعمة المشهور وفيها اليوم من العلماء الشيخ محمد علي نعمة

(٢) على بعد ميلين غربا من النبطية وتبلغ نفوسها زهاء ٦٠٠ (٣) من عمل الشقيف على اربعة اميال من النبطية تبلغ نفوسها زهاء ٤٠٠ (٤) من عمل الشقيف على خمسة اميال من النبطية غربا تبلغ نفوسها ٤٠٠ (٥) من عمل الشقيف على ثلاثة اميال من النبطية غربا تبلغ نفوسها ٨٠٠ وفيها من العلماء السيد مهدي ابراهيم

(٦) قرية تبلغ نفوسها زهاء الأربعمائة ذات آثار ظاهرة وقسم منها من املاك رضا بك الصلح ومنها الشاعر الأديب محمد كامل افندي شعيب احد صاحبي الاتفاق

(٧) من عمل الشقيف هي خراب موقعها بين الشرقية والكوثرية (٨) من عمل الشقيف على نحو اربعة اميال ونصف من النبطية وهي مزرعة حقيرة من املاك يوسف بك الزين وفيها بيوت قليلة يسكنها العاملون على زراعتها (٩) على مقربة من الدوير وهي من املاك المومى اليه وسكانها القليلون هم العاملون على ارضها

(١٠) تبعد عن النبطية زهاء ثلاثة اميال تبلغ نفوسها زهاء ٧٠٠ وفيها من العلماء اليوم الشيخ عبد الكريم الزين (١١) خراب على مقربة من جبشيت وفيها مدفن العلامة الكفعمي من علماء المائة العاشرة صاحب المؤلفات المفيدة واليها لا الى كفر عميه ينتسب (١٢) على ميلين ونصف ميل من النبطية غربا ونفوسها تبلغ ٦٠٠ ونيفا ومنها الشاعر المعروف الشيخ حسن حوماني المتوفى في الحرب العامة ومنها العالم الفاضل السيد علي فحص المجاور في النجف الاشرف لطلب العلم والشيخ محمد علي حوماني الشاعر وهو من طلاب العلم في البلد المشار اليه

زبدين [١] شوكين [٢] عبه [٣] عدشيت [٤] تلفت لحاهم [٥]
ثول وبها عين تصاد منها السمكة السقنقورة في شهر شباط [٦] القصير [٧] القصيبة [٨]

(١) من عمل الشقيف على غلوة سهم من النبطية غربا ونفوسها ٨٠٠ تقريبا ومنها الفاضل الشاعر الشيخ اسد الله صفا كاتب المحكمة الشرعية في صيدا ومنها العالم الورع الشيخ رشيد فعون المتوفى في النجف الاشرف (٢) من عمل الشقيف على مسافة ميل ونصف ميل من النبطية إلى الجنوب الغربي منها تبلغ نفوسها ٣٠٠ (٣) تبعد عن النبطية زهاء اربعة اميال ونفوسها تبلغ زهاء ٤٠٠ (٤) من عمل الشقيف على ثلاثة اميال ونصف من النبطية غربا جنوبا تبلغ نفوسها ٣٠٠ ونيفا (٥) من عمل الشقيف خراب وموقعها متوسط بين النبطيه وزبدين والكفور على غلوة سهم من النبطية (٦) من عمل الشقيف على ميل ونصف ميل من النبطية غربا وهي من املاك رضا بك الصلح واخوانه واشتهرت ثول بسمكتها هذه التي يعتقد فيها كثير من الناس ما لم تحققه التجارب ونرى أن العلة في انصراف رغباتهم اليها وانزالها في النفوس منزلتها ترجع الى ما جاء عنها في الارجوزة المعروفة بمجربات ابن سينا المنسوبة اليه واليك بعضه

بثول عين وبها حيوان كأنه في خلقه انسان
زوجان ملجومان انثى وذكر كما وجدنا في الصفات والاثر
يخرج منها في شباط هائجا وراكبا بعض لبعض مائجا
وقد علا الزوجين منها زبد كرغوة الصابون حين يوجد
فيأخذ الآخذ منها الزبدا فحبة منه تقيم الاملدا
وثول قرية بارض الشام من عمل الشقيف ذي الآجام

(٧) من اعمال صور على ثلاثة اميال من الطيبة غربا وهي من املاك ابراهيم بك الاصفر البيروتي نفوسها قبل الحرب ٢٩ وكلهم مسيحيون (٨) من املاك نجيب بك عسيران واخوانه وهي من عمل الشقيف تبلغ نفوسها زهاء ٦٠٠

النبطيه سليمان ظاهر

## الشرق وابناؤه !

صيح في نهبك ياشرق فخف ... غير وانٍ فمطاياك عُجف
ليس بالمجديك نفعاً مدمع ... كلما كفكفته حيناً وكف
لا ولا عذلك للدهر اذا ... لم تجد في حكمه يوماً نصف
انذر الدهر البرايا فإذا ... غفلوا ليس على الدهر اسف
جرت عن نهج الهدى معتسفاً ... ولقد آن اهتداء المعتسف
حلَّق الغرب وهذا الشرق ما ... زال في رقدته لما يسف
سُلبت حريَّةُ الفرد به ... والجماعات استكانت للجنف
عُدَّ رغمُ الأنف فيه طاعةً ... وغدا ذنباً على الحر الأَنَف
لم تكن تسودُّ منه صحف ... لو بنوه بيَّضوا منه الصحف
قُطعت فيه يدٌ آثمة ... هدمت ما قد بنى فيه السلف
عبثت في كنزه فاستنزفت ... ما به واعتاد اهلوه السرف
أيها الشرقي كن مقتصداً ... إنما الإسراف مدعاة التلف
حبُّ رغد العيش يثني عن علٍ ... فاحمل النفس على العيش الشظف
ليس بالنهاض يوماً للعلى ... من يكن عبد هواه والترف
حبِّ اوطانك واخدمها يعد ... تربها تبراً وحصباها صدف
انما القوة نبت الاتحا ... د وفي الفرقة اسباب الضعف
إنما العلم ضياء ساطع ... فأزح ياشرق بالعلم السدف
فارق الاثم بنو الشرق به ... لم يكن غيرهم من مقترف
جردوه كل حق للعلى ... ودعوه لرزاياهم هدف
ويح اهل الشرق إن ظلو كذا ... بددا شملهم لم يأتلف

دمشق — اديب التقي البغدادي

# نظرة في دمشق *

ساقتنا الأقدار الى زيارة دمشق وذلك صدفة بلا تعمل وكنا زرناها قبل اليوم غير مرة فارتأينا كتابة نبذة مختصرة عن مشاهداتنا في تلك الرحلة القصيرة باختصار

قمنا من بيروت على سيارة من نوع (كولومبيا) اخذت تنهب الأرض نهبا حتى بلغت عاليه وهناك بدا عليها اثر الإعياء وبعد الانتظار والابطاء سارت نحو صوفر وقبل الوصول اليها بمسافة قليلة تعطلت فسرنا على الأقدام حتى بلغنا صوفر وكان الظلام قد مد رواقه وكانت السيدات والآنسات يسرن افذاذا وافواجا وهن يتكلمن برطانة اعجمية وإن قلت لم لا يتكلمن بلغة آبائهن واجدادهن ؟ قلت لك قد نسينها او تناسينها أو عدلن عنها الى لغة أمهن الحنونة التي احلتهن وأحللنها مكانا فسيحا ، وصدرا رحيبا ، في حوادث الصليبيين والستين وفي هذا الدور دور الاحتلال وفراغ البال وعصر الرقص أو (البال) واخواننا اللبنانيون عرفوا من العهد القديم في إكرام الضيف ورحابة المثوى وفرنسا احسنت اليهم ( وماجزاء الإحسان إلا الاحسان) ولا تسلني عما رأيت بصوفر فإني لم اختلط بتلك الفئة الراقية . . . نمنا ليلتنا في فندق لأحد اخواننا الدروز وسرنا صباحا في السيارة نفسها بعد اصلاحها لكنها لم تقترب من ظهر البيدر حتى تعطلت لاختلال لم تصلح بعده فعادت بنا صبيا الى الدويرج وهناك اقمنا ردحا من الزمن ريثما ذهب بعض رفقائنا وارسل لنا عربة اقلتنا الى صوفر فانتظرنا القطار وسرنا به فبلغنا دمشق بمدة خمس ساعات بعد مرورنا على كثير من الأماكن ومنها رياق التي جعلت مركزا عسكريا ومحطة للطيران فكثرت فيها المباني من (التوتيا) والزبداني ذات الحدائق الجميلة والاشجار المثمرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى وغيرها ولا تسل عن تلك المناظر الحسان في دمر والهامة التي تأخذ بمجامع القلوب ، وتنفس الكرب عن كل مكروب ، فمن اشجار خضراء نضرة ، ومن مياه صافية جارية ، ومن انهار متدفقة بماء يحكي البلور رقة ولطفا ، ربأه ماتلك إلا اجنان النعيم التي وعدت بها المتقين . ولاتسل عن تعنت مستخدمي السكة الحديدية وتقاضيهم على الولد الصغير رسما كاملا وما الذنب إلا ذنب ذاك النظام الجائر الذي سنته تلك الشركة . . . وهذه

* كنا كتبنا هذه النبذة على اثر عودنا من دمشق لتنشر في الجزء الأول من هذا المجلد فحالت كثرة المواد دون نشرها

بعض نتائج الشركات الأجنبية في بلادنا التي تستدر خيراتنا ، وتمتص دماءنا ، وهي بزعمها صاحبة الفضل والاحسان ، وربة العظمة والشنآن

دخلنا الشام حوالي الغروب لنبيت ليلة واحدة ثم نعود لكن بعض الأخوان وهم من صفوة الدمشقيين أبوا علينا إلا المكث عدة ايام وتغلب على الشاميين الطباع العربية من وفاء وسخاء ، وحفظ عهد وأخاء ، ولا غرو فقد تأصلت العربية في نفوسهم فأوجدت فيهم تلك الشيم ، وذاك الإباء والشمم ، وما دمشق اليوم إلا شامة في وجنة سوريا امتازت في معاهدها ومدارسها وطرز بنائها العربي وأمواهها المتدفقة وجنائنها الفيحاء وحدائقها الغناء ، ولطفها الرائع ، وجمالها الفتان ، لذلك غلب على ساكنيها رقة الطبع وحسن الحديث وتراهم غالبا في المتنزهات ، وحدانا وزرافات ، أناثي وذكرانا جل همهم سماع الألحان ، والغدو الى (السيران) وما أحسن ما قاله الصنوبري في دمشق

| | |
|---|---|
| صفت دنيا دمشق لقاطنيها | فلست ترى بغير دمشق دنيا |
| تفيض جداول البلور فيها | خلال حدائق ينشرن وشيا |
| فمن تفاحة لم تعد خدا | ومن أترجة لم تعد ثديا |

ومحاسن دمشق يقصر عنها البيان ، وبدائعها أغنتنا عن اقامة الدليل والبرهان ، وقد وصفها البحتري فأجاد حيث قال

| | |
|---|---|
| أما دمشق فقد أبدت محاسنها | وقد وفى لك مطريها بما وعدا |
| إذا أردت ملأت العين من بلد | مستحسن وزمان يشبه البلدا |
| يمسي السحاب على أجبالها فرقاً | ويصبح النبت في صحرائها بددا |
| فلست تبصر إلا واكفاً خضلاً | أو يانعاً خضرا أو طائرا غردا |
| كأنما القيظ ولى بعد جيئته | أو الربيع دنا من بعد ما بعدا |

وقد ضمت دمشق بين جنبيها خيرة الشبيبة العربية ، وصفوة الناشئة المتعلمة ، واكثر موظفيها لا سيما موظفي العدلية من الاذكياء النبهاء الذين يفتخر الوطن بهم وفي دمشق مدرستان عاليتان للطب والحقوق وفيها مجمع علمي عربي له ارتباط بكثير من علماء الشرق ومستشرقي الغرب وهو يصدر مجلة باسمه ويضع الفاظا للمخترعات الحديثة وينتقد لغة الجرائد بيد أن ابحاثه هذه مقتصرة على فئة قليلة من الخاصة فلم يعم نفعها ولو اريد أن يكون له التأثير المطلوب لاحتاج الى مصارف لا يقوم بأعبائها وبه دار للآثار القديمة

وفي دمشق المكتبة الظاهرية وهي في المدرسة العادلية التي انشأها الملك العادل في اوائل القرن السابع ودفن بها وقد حوت هذه المكتبة قسماً صالحاً من الكتب النفيسة مابين مخطوطة ومطبوعة ورتبت ترتيباً حسناً بعناية المجمع العلمي وهمة الشيخ حسني الكسم أحد المشايخ الناهضين في الشام ونجل مفتيها ومازالت جدر ان هذه المدرسة من قبل و المكتبة الآن على وضعها العربي الجميل وقد رصعت جدرانها بالفسيفساء الدقيقة الصنع ، البديعة الوضع ، وحبذا لو عنيت حكومة دمشق بضم تلك المدرسة الصغيرة التي تشوش على المطالعين لهذه المكتبة وفرش ارضها بالبلاط الجميل واعداد خزائن لها حسنة المنظر من صنع دمشق وعرض الكتب التي تستجلب الأنظار في خزانات من بلور كما هو الحال في المكتبة الخديوية بمصر وما ذلك على همة اهل الفضل والغيرة بعزيز

وفي دمشق الجامع الأموي الذي بناه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ وهو من اعجب ابنية الدنيا وأفخمها قيل إنه اشتغل فيه عشرة آلاف عامل يقطعون الرخام مدة تسع سنين وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب فضلاً عن سائر الذخائر والاعلاق النفيسة وفي طرفه الغربي عواميد ضخمة كانت لكنيسة هناك فعرض الوليد على النصارى اقطاعهم بدلاً عنها فلم يقنعوا وقالوا له إن من يهدم هذه الكنيسة يخنق فما عبىء بكلامهم بل هدمها وضمها للجامع وعمل له اربعة ابواب في شرقيه باب جيرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دبر القبلة وجعل سقفه من الرصاص لكن احترق مراراً متعاقبة فتغير وضعه الأول ولم يبق من الفسيفساء القديمة المصنوعة من الذهب إلا قسم قليل من الحائط الشمالي ومع ذلك فلم تزل آثار العظمة عليه فهو من احسن وأعظم واتقن مساجد الدنيا نظاماً وترتيباً وسعة ورفعة ودقة في الصنع

ومما يزيد دمشق محبة للنفوس ذاك الشكل العربي البديع وتلك الهندسة الجميلة التي يعجب بها الغربيون اكثر من اعجابنا بها وهي تصلح للشرق اكثر من الطراز الغربي الذي جرى عليه الساحليون (وللناس فيما يعشقون مذاهب) ولأننا عرب شرقيون يجب علينا أن نحتفظ بعاداتنا الشرقية وعنعناتنا العربية بشرط أننا نأخذ عن الغرب مايفيدنا ولا يضر بأخلاقنا واقتصادياتنا وإلا إذا بقينا سائرين على هذا الطريق فمصيرنا الى الدمار

وفي الشام على كثرة متنوريها وشبانها الممتازين في فضلهم وادبهم مجلة نسائية واحدة وهي مجلة (العروس) لصاحبتها الآنسة ماري عجمي وصاحبتها تعتمد على نفسها في جميع شؤون مجلتها ولو تسنى لها تجويد الورق واتقان الطبع لفاقت غيرها وهناك مجلة

المجمع العلمي[١] وابحاثها لفئة خاصة ومجلة الرابطة الادبية التي اوقفتها الحكومة ومجلة الشرطة وهي مجلة فريدة في بابها

أما الجرائد فهي الف باء وفتى العرب والمقتبس وسورية الجديدة وجراب الكردي وابو نواس الهزليتان وأغلب هذه الصحف جيدة الأبحاث لا سيما الف باء التي سلكت مسلكا قويا في النقد يدل على ذوق صاحبها ووطنيته واكثر هذه الجرائد انتشارا وخصوصا في فلسطين جريدتا الف باء وجراب الكردي (وانشيء مجلتان روائيتان جديدتان)

وفي دمشق آثار قديمة ومدارس دارسة اكثر من أن تحصى

ولم يزل في هـذا البلد الطيب مصنوعات مهمة جدا لا سيما الحفر والحياكة أما الحفر وتنزيل الصدف فهو مما يدهش الأبصار ولا يكاد يخلو منه بيت من بيوت الشام فاكثر اثاث ورياش الوجهاء والأغنياء من سرر ومقاعد وخزائن ومرايا الخ

ومجمل القول أن الشام بلدة شرقية عربية اسلامية ترى ذلك وتلمسه لمس اليد في ابنيتها من بيوت ومخازن وحوانيت وفي مساجدها ومدارسها وجميع آثارها بل في سكانها وحكومتها فحيا الله دمشق أم الجمال والابداع وحيا الله ساكنيها اهل الفضل والكرم

وفي دمشق فئة كبيرة من الحشويين الذين لا ينفكون عن القيل والقال وهم جملوا تعطيل يوم الجمعة بدعة مع أن كل اعمالهم بدع وخرافات كما أنهم شغلوا أوقاتهم في طبع رسائل الردود على من لا يرى رأيهم من اخوانهم المسلمين والاجنبي في عقر بابهم، يسخر من سخافاتهم وسبابهم، وفي الشام شؤون وشجون واوثات أعجمية نغض الطرف عن تفصيلها وبيانها لأننا نحب أن نكون كالنحل الذي يقع على الورود والازاهر لا كالجعل الذي يتهافت على القمامات والأقذار

ودفن في دمشق كثيرون من اهل البيت والصحابة والعلماء والعظماء يطول الكلام بذكرهم وبعض تلك المدافن غير محقق امره وهناك قبر صلاح الدين الأيوبي الشهير ووزيره عماد الدين وقد اهدى امبراطور المانيا السابق غليوم تاجا ثمينا لضريح صلاح الدين فأخذه الانكليز عند احتلالهم الشام

ولو اردنا الإحاطة في وصف كل شأن من شؤون دمشق لاحتجنا الى مجلدات بيد أن مقالتنا هذه مقالة عابر طريق منظرين الكتابة المشبعة إلى سفر آخر نستقصي به الأمور وسلام عليك دمشق أم البدائع والفنون وعلى ابنائك الاحرار البررة حملة الفضائل والعلوم سلاما يفوح شذاه كنوارك الزاهر، وتحمل عبيره تلك الورود والأزاهر

(١) توقفت موقتا عن الصدور

## العلم غذاء الأرواح

العلم للأرواح خير غذاء ... وهو المنير بافق كل سماء
هو قطب دائرة الكمال وحلية ال ... إنسان في السراء والضراء
وهو الثراء لمبتغيه وانـه ... عمد العلاء لمبتغي العلياء
كم معدم اغناه بعد قنوطه ... فغدا غنياً بعد طول شقاء
كم من غني ماله اودى به ... جهل فراح يعد في الفقراء
هل يستوي قوم بفضل علومهم ... فرعوا السماء وهامة الجوزاء
واولي عمى قذفت عوامل جهلهم ... فيهم لأبعد هـوة عمياء

* * *

ولـرب قائـلة وفي احشائها ... مـا بعضه يأتي على الأحشاء
العلم عندك مـا تقول وانـه ... عند الأولى تدعو لاكبر داء
تدعو اليه بملء فيك مجـاهرا ... أو مـا تحاذر سطوة الزعماء
تدعو اليه وضدك القوم الأولى ... هم ساسة الأقطار والأرجاء
سادوا ولكن لا بفضل مناقب ... وعلاً وحسن رعاية ووفـاء
بل جدهم والجهل فيك سمابهم ... فخضعت طـوع اشارة ونداء
سل عنهم هل من نجيب فيهم ... أو ماجد ذي غـيرة واباء
هل من غيور تستجن بـه اذا ... نابتك نائبة مـن الاسواء
هيهات ما فيهم سوى متكبر ... تقذى برؤيته عيون الرائي
لو كان علم بالبلاد لمـا غدت ... نهباً تعيث بها يد الأهـواء
لو كان علم لا ترى (طبلاً) بها ... كلا ولا (دفاً) وصوت غناء
كلا ولست ترى (السناجق) حولها ... جمع مـن الفتيات والجهلاء
ذا راقص طرباً وهذا واثب ... زهواً وذاك يسير في خيلاء
وتميس تلك من الدلال وطرفها ... يرنو اليك بمقلة كحلاء
الله أي مصيبة ادهى وهـل ... في الناس داء مثل هذا الداء
هي غصة اعظم بها لـو أنها ... في المـاء غص بها نمـير المـاء

* * *

فأجبتها ومدامعي منهلة ... صبرا جميلا ان داءك دائي
لا تيأسي فلربـا ابناؤها ... فاءت لمجد كان في الآباء

بنت جبيل ... علي شراره

# المسائل السفرية *

للشيخ جمال الدين ابن هشام تغمده الله برحمته

## ١

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري النحوي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته أما بعد حمد الله على افضاله حمدا كثيرا طيبا كما يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله . فإني ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها في بعض الأسفار . واجوبة اجبت بها على سبيل الاختصار ومسائل ظهرت لي في تلك السفرة يعم إن شاء الله نفعها . ويعظم عند اللبيب وقعها . وبالله تعالى اعتصم . واسأله العصمة مما يعد . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

( مسألة ) على م انتصبت عرفا ( الجواب ) إن كانت المرسلات الملائكة والعرف المعروف فعرفاً اما مفعول لأجله واما منصوب على نزع الخافض وهو الباء والتقدير اقسم بالملائكة المرسلة للمعروف أو بالمعروف وإن كانت المرسلات الأرواح أي الملائكة وعرفاً بمعنى متتابعة فانتصابها على الحال والتقدير اقسم بالأرواح أي الملائكة المرسلة متتابعة ( مسألة ) على م انتصب الحقان في قوله تعالى قال فالحق والحق اقول (الجواب) الحق الأول منصوب بنزع اداة القسم والحق الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ولأملأن جواب للقسم والجملة بينهما معترضة لتقوية معنى الكلام والتقدير اقسم بالحق لأملأن جهنم واقول الحق ( مسألة ) ما اعراب احوى من قوله تعالى فجعله غثاء احوى ( الجواب ) إن فسر بالاخضر كان حالا من المرعى أو بالأسود كان صفة للغثاء ( مسألة ) على م انتصب عينا من قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله ( الجواب ) إما على البدل من كافورا أو من كاس على الموضع أو بتقدير فعل أي يشربون عينا

---

* بعث به الينا السيد هبة الدين الشهرستاني وهو مخطوط سنة ٨٣٣ في الحجاز وكان ملكا لأحد احفاد الشهيد السعيد محمد بن مكي واسمه شرف الدين سنة ١١٥٤ وفرغ منه مؤلفه سنة ٧٤٧ هـ

وعلى الأول فلا بد من تقدير مضاف أي ماء عين فهو كقول حسان رضي الله عنه

يسقون من ورد البريص عليهم    بردى يصفق بالرحيق السلسل

أي ماء بردى وجوز بعضهم وجها رابعا وهو أن يكون حالا من الضمير المضاف اليه المزاج وفيه بعد ( مسألة ) أين مفعول رأيت من قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما (الجواب ) قال المحققون لا مفعول لها وقال قوم لها مفعول واختلف هؤلاء فقيل موصول حذف وبقيت صلته والتقدير واذا رأيت ما ثم قيل ومثله لقد تقطع بينكم أي ما بينكم هذا فراق بيني وبينك أي ما بيني وقيل مذكور وهو نفس ثم ويرد الأول أن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة فلا يحسن حذف احدهما وبقاء الآخر والثاني أن ثم لم تستعمل في العربية إلا ظرفا كقوله تعالى وازلفنا ثم الآخرين أو مجرورة بمن أو بإلى ( مسألة ) على م انتصب خيرا من قوله تعالى وانفقوا خيرا لأنفسكم ( الجواب ) إما على المفعولية وعامله اما محذوف أي واتوا خيرا وهو محكي عن سيبويه وانما احفظه عنه في انتهوا خيرا لكم أو مذكور وهو انفقوا على أن يكون المراد بالخير المال كقوله تعالى إن ترك خيرا وقد يبعده قوله لكم وإما على أنه خبر لكان محذوفة أي يكن الانفاق خيرا قاله ابو عبيدة أو على أنه نعت لمصدر محذوف أي انفاقاً خيرا قاله الكسائي والفرا او على الحال من ضمير مصدر الفعل أي انفقوه أي انفقوا الانفاق قاله بعضهم فهذه خمسة اقوال وهي مشهورة في كتب الأعاريب ونسبتها الى من ذكر في كتاب مكي والذي احفظه أن الذي بتقدر كان الكسائي فلعل له قولين ويتأتى منها في اعراب قوله تعالى انتهوا خيرا لكم ثلاثة اقوال فقط وهي ماعدا القول بأنه مفعول لفعل مذكور وما عدا الحال فإن الأول لا سبيل اليه والثاني ضعيف بعيد من حيث المعنى ( مسألة ) على م انتصب هدى وموعظة في سورة المائدة ( الجواب ) على العطف على محل فيه هدى ونور فإن محله النصب على الحال من الانجيل ونظيره ويكلم الناس في المهد وكهلا ولا يحسن عطفه على مصدقا لأنه يصير حينئذ حالا من عيسى لا من الانجيل فيلزم التكرار فإن قيل يؤنس بقصد التكرار تكرر ذكر الهدى فالجواب أنه اعيد ليعلق به الجار والمجرور ليبين من هو له هدى وموعظة ( مسألة ) أين الفاعل في قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني بما حفظ الله بنصب اسم الله عز وجل (الجواب) يحتمل وجهين احدهما أن يكون اسم الله ولكنه نصب لفهم المعنى فإن كلامهم أن الفاعل ربما نصب اذا امن الالتباس كقولهم كسر الزجاجَ الحجرُ وخرق الثوبَ المسمارُ رويا برفع الزجاج والثوب ونصب

الحجر والمسمار وقال الشاعر ( قد سالم الحياة منها القدما ) روي بنصب الحياة وعلى هذا فتتحدمع قراءة السبعة والمعنى عليهايحفظ الله لهن والمفعول محذوف كما في قولهتعالى والحافظين فروجهم والحافظات أي والحافظاتها الثاني أن يكون ضميرا مستترافي حفظ وفي مرجعه وجهان احدهما النسوة المذكورات وذلك باعتبار المعنى دون اللفظ أي بما حفظ هو أي بما حفظ من ذكر كما جاء خير النساء صوالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يدهأي احنى من ذكر وارعى من ذكر الثاني ما على أن تقدر موصولة واقعة على دينهن أي حافظات للغيب بالذي حفظ الله من دينهن وقد يقدح في الوجه الأول بأن ما اعتمد عليه في اثنائه ليس بحجة أما البيت فلأن سالم فاعل وفاعل يقتضي اسمين كل منهما فاعل ومفعول من حيث المعنى فلذلك صح أن ينصب فاعله لما فيه من الفاعلية المعنوية ولا كذلك هنا وأما المثالان فلأنهم نصبوا فيهما الفاعل ورفعوا المفعول ولا يلزم من جواز ذلك جواز نصب الفاعل اذا انفرد عن المفعول لأن نصبه حينئذ يؤدي الى خلو الكلام عن مرفوع البتة ولنا أن نقدح في هذا بنصب الفاعل والمفعول معا في البيت فقد خلا الكلام عن المرفوع والله تعالى اعلم ( مسألة ) على م انتصب عاليهم ( الجواب ) على الحال من مفعول جزاهم وعن ثعلب أن نصبه على الظرف بمنزلة فوقهم وهو مردود لأن عالي الدار وداخلها وخارجها ونحو ذلك من الأماكن المختصة فلا يجوز نصبها على الظرفية . وارتفاع الثياب على الأول بعاليهم وعلى الثاني به أو بالابتداء وعاليهم الخبر (مسألة) لم اجمعوا على النصب في فشربوا منه إلا قليلا واختلفوا في ما فعلوه إلا قليل ( الجواب ) لأن قليلا الأول استثناء من موجب والثاني استثناء من منفي فقيل فلم اجمعوا على النصب في فلا يؤمنون الا قليلا مع أنه استثناء من غير موجب فقلت لأن هذا استثناء مفرغ وهو نعت لمصدر محذوف فالتقدير فلا يؤمنون إلا إيمانا قليلافقيل ما معنى وصف الايمان بالقلة فقلت لأنه باللسان دون القلب ( مسألة ) بم يتعلق الظرف من قوله تعالى واهجروهن في المضاجع ( الجواب ) بمحذوف على أنه حال من المفعول أي اهجروهن كائنات في المضاجع أي لا تهجروهن في البيوت وانما لم اعلقه بفعل الهجر لأني لم أذق ان يقال هجره في منزله فقيل لي زعم بعض المعربين أن التعلق به على تقدير في للسببية وان المعنى اهجروهن بسبب المضاجع أي بسبب تخلفهن عن مضاجعكم فقلت لا يخفى ما فيه من تكلف الحذف وتقدير في للسببية ( مسألة ) وما تنفقوا من خير فلأنفسكم

وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوفَّ اليكم لم جاء الفعل الأول والأخير بغير نون والثاني بالنون ( الجواب ) لأن ما الأولى والثانية شرطيتان فجزمتا الفعل والثانية نافية فالفعل بعدها مرفوع يدلك على ذلك مجيء الفاء بعد الأولى وجزم الفعل بعد الثالثة ومجيء الايجاب بإلا بعد الثانية فقيل فما الواوان في الجملة الثانية والجملة الثالثة فقلت أما التي في الثالثة فعاطفة وأما التي في الثانية فيحتمل ذلك ويحتمل أن تكون واو الحال ليكون ذلك مفيداً لثبوت انفاق الخير لأنفسهم فيكون المعنى وماتنفقوا من خير فلأنفسكم في حالة كونه لا يراد به إلا وجه الله نظيره قوله تعالى وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون وقوله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعلم أنك ان تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ماتجعل في في امرأتك (مسألة ) قال الزمخشري في قوله تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة قال الزمخشري ما معناه ان التقدير اتخذوهم في حالة كونهم قربانا آلهة فالمفعول الأول محذوف وهو صاحب الحال وآلهة مفعول ثان ومنع كون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة حالا فما وجه ذلك ( الجواب ) وجهه أنه لو قدر كذلك صار المعنى الذم على ترك اتخاذ الله تعالى غير متقرب به لأنك اذا قلت اتخذ فلانا سيدا دوني فقد لمته على نسبة السيادة لغيرك والله سبحانه يتقرب اليه ولا يتقرب به فقيل فهل يجوز أن يكون قربانا مفعولا لأجله فقلت لا يكون المفعول لأجله إلا مصدر أو اسم مصدر والقربان اسم لما يتقرب به وليس اسما للحدث وعلى هذا فيكون قربانا في قوله تعالى اذ قربا قربانا منصوب نصب المفعول به لا نصب المصدر ( مسألة ) كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك على م انتصب كلا وما اعراب هؤلاء ( الجواب ) انتصب كلا على المفعولية لنمد وهؤلاء بدل من كلا بدل تفصيل والمراد أن المؤمنين والكافرين كلهم يرزقون لا يمنع الرزق عن احد منهم (مسألة) فسلموا على انفسكم تحية من عند الله على م انتصب تحية ( الجواب ) على أنه مفعول مطلق عامله سلموا لأنه من معناه ونظيره قول الحماسي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من غادرته عرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما

ومن قدر في قعدت جلوسا عاملا محذوفا من لفظ المصدر ومعناه وهو سيبويه

قدر هنا مثله ( مسألة ) فجزاء مثل ما قتل من النعم من قرأ بتنوين الجزاء ورفع المثل فقراءته ظاهرة لأن الجزاء الواجب موصوف بكونه مماثلا لما قتل من النعم وأما من اضاف الجزاء للمثل فقراءته مشكلة لأن الواجب جزاء نفس المقتول لا جزاء مثل المقتول ( الجواب ) إن هذا الاشكال يرتفع بان لا يقدر مثل بمعنى مماثل كما هي في تلك القراءة بل تقدر مرادا بها ذات الشيء ونفسه بمنزلتها في قوله تعالى ليس كمثله شيء وقول الشاعر ( على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ) أي على ليلى بدليل قوله ( وان بات من ليلى على الناس طاويا ) وقد جاء ذلك ايضا في المثل قال الله تعالى كمن مثله في الظلمات وذلك لأن المثل والمثل بمعنى كما أن الشبه والشبه كذلك (مسألة) يحكم بها النبيون الذين اسلموا والنبيون كلهم مسلمون فما هذا التقييد ( الجواب ) هذه صفة مدح مثلها في هو الله الخالق لا صفة تقييد مثلها في رأيت زيدا التاجر (مسألة) إني احببت حب الخير قالوا حب الخير مفعول به واعربوا حب الشحيح من قوله

احب حب الشحيح مـا لـه قـد كان ذاق الخـير ثم نالـه

مفعولا مطلقا فما الفرق (الجواب) أن المحبوب في الآية نفس حب الخير والمحبوب في البيت انما هو الضمير الراجع الى الولد واما حب الشحيح فإنما جيء به للتشبيه (مسألة) انما تقضي هذه الحياة الدنيا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا على م انتصب هذه الحياة وزهرة الحياة ( الجواب ) أما هذه الحياة فهذه ظرف زمان على معنى في والحياة صفة أو عطف بيان وأما زهرة الحياة الدنيا فبدل من الهاء في به على الموضع أو معمول لمضمر دل عليه متعنا لأنه بمنزلة جعلنا فكأنه قيل جعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا ولا يكون حالا لتعريفه ومن قال في مررت به المسلم انه حال جازت الحالية عنده هنا وزعم بعضهم أن الزهرة هنا في موضع المصدر اي زينة الحياة الدنيا فيكون من باب صنع الله ولمكي هنا قول غريب زعم انه احسن من غيره وهو ان يكون الأصل زهرة بالتنوين لكنه حذف لالتقاء الساكنين وخفض الحياة على البدل من ما اي ولا تمدن عينيك الى الحياة الدنيا حالة كونها زهرة انتهى ولا يكون بدلا من ما لأن لنفتنهم متعلق بمتعنا فهو داخل في الصلة ولا يبدل من الموصول قبل تمام صلته ( مسألة ) فمكث غير بعيد غير نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف أي مكثاً غير بعيد أو وقتا غير بعيد ( مسألة ) وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد غير حال من الجنة مؤكدة لعاملها مثلها في ولى مدبرا لأن الإزلاف هو التقريب وكل مقرب غير بعيد

(مسألة) أن لا يسجدوا لله ما محلها من الاعراب (الجواب) إما جر بدلا من السبيل فلا زائدة مثلها في ما منعك أن لا تسجد واما نصب بدلا من اعمالهم فالتقدير وزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله فلا نافية ويحتمل ان يكون معمولا ليهتدون على تقدير اللام لا على هذا الوجه زائدة ايضا والتقدير فهم لا يهتدون للسجود لله وحذف حرف الجر من أن وأن قياس والموضع على هذا جر عند الخليل والكسائي نصب عند سيبويه والفراء (مسألة) الم نجعل الأرض كفاتا احياء وامواتا على م انتصب احياء وامواتا (الجواب) هذا يظهر بعد تفسير المعنى وفي معناها قولان احدهما أن الكفات الأوعية وهي جمع مفردها كفت والأحياء والأموات كناية عما ينبت منها وما لا ينبت والثاني أن الكفات مفرد مصدر كفته اذا ضمه وجمعه ونظيره في المعنى والوزن كتبه كتابا والتقدير ذا كفات كما تقول زيد عدل والأحياء والأموات مراد به بنو آدم فعلى التفسير الأول احياء وامواتا صفتان لكفاتا وكأنه قيل اوعية حية وميتة او حالان من الأرض أو من كفاتا على ضعف في ذلك لكونه نكرة ولا يسوغ ذلك تقدم النفي لأن النفي القرون بهمزة الاستفهام يراد به الثبوت فكأنه قيل جعلنا الأرض كفاتا واجاز بعضهم أن يكون تمييزا كما تقول عندي نحي سمناً وراقود خلا وفيه نظر لأنه مشتق ولأن النحي والراقود ليسا نفس السمن والخل بل محل لهما والأحياء والأموات نفس الكفات وعلى التفسير الثاني هنا مفعولان لمحذوف دل عليه كفاتا والتقدير الم نجعل الأرض كفاتا تجمع احياء وامواتا واجاز بعضهم أن يكونا مفعولين لكفاتا نفسه وليس بشيء لأنه ليس مقدرا بأن والفعل ولا بما والفعل (مسألة) افغير الله تأمروني اعبد بم انتصب غير (الجواب) ينبغي أن يكون انتصابه بتأمروني على اسقاط الخافض أي اتأمروني بغير الله كما قالوا امرتك الخير أي بالخير ويكون اعبد بدل اشتمال من غير والتقدير اتأمروني بغير الله عبادته لأن اعبد اصله ان اعبد فحذفت أن وارتفع الفعل بعدها وجاز كون المفعول الثاني لأمر ذاتاً وانمـا حقه أن يكون معنى كالخير والبر ونحوهما اذ كانت الذوات لا يؤمر بها لكونه قد ابدل منه اسم معنى وهو اعبد والبدل هو المعتمد بالحديث وهو في نية الاحلال محل الأول وانما قدرت أن اعبد بعبادته لأن اعبد فعل متعد لم يذكر مفعوله فلا بد له من مفعول مقدر وذلك الضمير المقدر هو المصحح لبدل الاشتمال لأنه لا بد من اتصاله بضمير يعود على المبدل منه وانما لم اقدر غير معمولة لأعبد كما هو الظاهر وكما قال قوم من المعربين لأنه لا يتقدم معمول الصلة على الموصول

واعبد صلة لأن المضمرة قطعا ( مسألة ) والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا بماذا تتعلق اللام وما معنى عودهم لما قالوا ( الجواب ) اختلف في متعلق اللام على قولين احدهما أنه يعودون وعلى هذا فما مصدرية مثلها في قوله تعالى بما نسوا يوم الحساب واختلف في ذلك المصدر على قولين احدهما انه مؤول بالمفعول مثله في قولهم درهم ضرب الأمير وثوب نسج اليمن فالتقدير ثم يعودون للنساء المقول فيهن لفظ الظهار وهذا قول جمهور والثاني أنه غير مؤول وهو قول اهل الظاهر فتجب عندهم الكفارة بتكرير العادة والقول الثاني من قولي متعلق اللام انه التحرير والتقدير والذين يظهرون ثم يعودون فعليهم تحرير رقبة لأجل ما قالوه من الظهار نقل ذلك عن الأخفش وما على هذا القول اما مصدرية او موصول اسمي ويرد هذا القول ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها الا في باب اما نحو فأما اليتيم فلا تقهر وان المصدر لا يعمل فيما قبله ولو كان ظرفا وان التحرير للقول والعود لا للقول فقط ( مسألة ) ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات على م انتصب ثلاث مرات وثلاث عورات (الجواب) على الظرف وقيل على المصدر فالمعنى في ثلاثة اوقات او ثلاث استئذانات والأول هو الصحيح لأنه قد تبين ذلك بقوله سبحانه من قبل صلاة الفجر الى آخره واذا ثبت ذلك في هذه الآية فليحمل عليه نحو قوله تعالى ولقد مننا عليك مرة اخرى فتعرب ظرفا واما ثلاث عورات فيمن قرأه بالنصب فهو بدل من ثلاث مرات وذلك على وجهين احدهما أن يكون ظرفا على حذف مضاف اي اوقات ثلاث عورات والثاني ان يكون على غير حذف وجعلت الأوقات انفسها عورات لحصول انكشاف العورات فيها مثل نهاره صائم وليله قائم ومن قرأ ثلاث عورات بالرفع فالتقدير هذه اوقات ثلاث عورات أو هذه ثلاث عورات على المجاز الذي بيناه

ترفع الوضعاء

| | |
|---|---|
| متى تصل العطاش إلى ارتواء | إذا استقت البحار من الركايا |
| ومن يثني الاصاغر عن مراد | وقد جلس الأكابر في الزوايا |
| وإن ترفع الوضعاء يوما | على الرفعاء من احدى البلايا |
| إذا استوت الأسافل والأعالي | فقد طابت منادمة المنايا |

(القاضي عبد الوهاب)

# فوات نهج البلاغة

## ٥

ومن كلام له عليه السلام في استنفار القوم واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن

أما بعد أيها الناس فإن اول رفثكم (١) وبدء نقضكم ذهاب اولي النهى وأهل الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون . ويقولون فيعدلون . ويدعون فيجيبون . وإني والله قد دعوتكم عودا وبدءا . وسرا وجهرا . وفي الليل والنهار والغدو والآصال . ما يزيدكم دعائي إلا فرارا وادبارا أما تنفعكم العظة . والدعاء الى الهدى والحكمة وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم لكم اودكم والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرى.قدجاءكم يجرمكم (٢) ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين أن بني ابي سفيان يدعو الأرذال الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين

وخطب عليه السلام لما كثرت غارات جند اهل الشام على حدود العراق فقال

أما بعد أيها الناس فوالله لأهل مصركم في الأمصار اكثر الأنصار في العرب وما كانوا يوم اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه إلا قبيلتين (٣) قريباً مولدهما (٤) ما هما بأقدم العرب ميلادا ولا بأكثرهم عددا فلما آووا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة فتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا لنصرة الله وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من الحلف ونصبوا لأهل نجد وتهامة وأهل مكة واليمامة واهل الحزن والسهل واقاموا قناة الدين وصبروا تحت حماس الجلاد (٥) حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وآله العرب ورأى منهم قرة العين قبل أن يقبضه الله عز وجل وأنتم اليوم في الناس

---

(١) الرفث الفحش من القول ولعله الرفت بالتاء المثناة وهو الدق والكسر اي اول ضعفكم من اضافة المصدر الى مفعوله (٢) يجرمكم يقطعكم (٣) الاوس والخزرج (٤) قصير اتصال نسبهما (٥) حماس الجلاد الصلابة والشدة في القتال

اكثر من اولئك ذلك الزمان في العرب فقام اليه رجل آدم طوال (١) فقال ما أنت بمحمد ولا نحن باولئك الذين ذكرت فقال (ع) احسن سمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ماتريدوني إلا غماً هل اخبرتكم أني محمد وانكم الأنصار إنما ضربت لكم مثلا

ومن خطبة له اول جمعة بعد نزوله الكوفة

اوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله واقربه الى رضوان الله وخيره في عواقب الأمور عندالله . وبتقوى الله امرتم وللإحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فإنه حذر بأسا شديدا واخشوا خشية ليست بتعذير (٢) واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله الى ماعمل له . ومن عمل لله مخلصا تولى اجره . اشفقوا من عذاب الله فإنه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم فلاتغتروا بالدنيا فإنها غرارة لأهلها مغرور من اغترّ بها والى فناء ماهي وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء ومعيشة السعداء فإنما نحن به وله

ومن كلام له قاله لزياد بن النظر لما ولاه قيادة مذحج عند خروجه الى صفين

يازياد اتق الله كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك ان لم تزعها (٣) عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعاً وازعاً من البغي والظلم والعدوان فإني قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن (٤) عليهم إن خيركم عندالله اتقاكم . تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الأذى

وكتب الى زياد بن النظر وشريح بن هاني وقد بعثهما في اثني عشر الفاً على مقدمته الى صفين

أما بعد فإني قد وليت مقدمتي زياد بن النظر وامرته عليها . وشريح بن هاني امير الطائفة التي وليناه امرها واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا انتما خرجتما من بلادكما فلا تسأما (٥) من توجيه الطلائع ومن نفض (٦) الشعاب

(١) آدم بين الادمة اي مشرب لونه بسمرة وطوال بضم اوله كثير الطول واكثر منه طوال بضم فتشديد (٢) ليست لطلب العذر (٣) تزعها تكفها وتمنعها (٤) استطال اذا امتد وارتفع وتفضل اي لاتجعل نفسك فوقهم كبرا واستعلاء (٥) لا تضجرا (٦) نفض المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه

والشجر والخمر (١) في كل جانب كي لا يغتركما (٢) أو يكون لهم كمين لا تسيّرن الكتائب والقبائل من لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة فإن دهمكم عدو أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم قبل الاشراف (٣) واسفاح الجبال واثناء الأنهار كيما يكون ذلك لكم رداء (٤) وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا رقباء كما في صياصي الجبال (٥) وباعالي الأشراف ومناكب الأنهار يربأون (٦) لكم لا يأتيكم من مكان مخافة أو امن واياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا فإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا (٧) عسكركم بالرماح والترسة ولتكن رماتكم من وراء تراسكم ورماحكم يلونهم (٨) وما اقمتم فكذلك فافعلوا كي لا يصاب لكم غفلة ولا يلفى لكم غرة فما قوم يحفون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار إلا كانوا كأنهم في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما أن تذوقانوما حتى تصبحا الا غرارا (٩) اومضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا الى عدوكما وليكن كل يوم عندي خبركما ورسول من قبلكما فإني ولا شيء إلا ما شاء الله حثيث السير في اثركما عليكما في حربكما بالتوءدة واياكما والعجلة إلا أن تمكنكما فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما أن تقاتلا حتى اقدم عليكما الا أن تبدآ أو يأتيكما امري إن شاء

ثم كتب الى امراء الأجناد

أمـا بعد فإني ابرأ اليكم من معرة (١٠) الجنود فاعزبوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على ايدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد بها علينا وعليكم دعاءنا فإنه تعالى يقول ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وأن الله اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الأرض فلا تألوا (١١) انفسكم خيرا

(١) الخمر مكسورا بالخاء المعجمة والراء المهملة هو ما واراك من شجر وغيره (٢) اغتر كما طلب غرتكما بكسر اوله وتشديد ثانيه وهي الغفلة اي اتاكما على غفلة (٣) الاشراف جمع شرف محركة وهو المكان العالي واسفاح جمع سفح وهو وجه الجبل واثناء الانهار منعطفاتها واحدها ثني (٤) عونا وقوة (٥) صياصي جمع صيصيه بالكسر الحصن وكل ما يمتنع به (٦) ربأ كمنع صار ربيئة اي عينا (٧) طوقوا والترسة بكسر التاء وفتح الراء والسين جمع ترس بضم التاء وسكون الراء (٨) التراس والرماح كتجار حاملو التروس والرماح الواحد تارس ورامح (٩) الغرار بكسر اوله قلة النوم وكنى عن قلة النوم بالمضمضة وهي كناية لطيفة شائعة (١٠) المعرة المساءة واعزبوا ابعدوا (١١) لاتقصروا

ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله [1] ما استوجب عليكم إن الله قد اصطنع [2] عندنا وعندكم ما يجب علينا أن نشكره بجهدنا وأن ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله

وكتب الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران عامليه على اليمن لما خرجت فيها خارجة العثمانية

أما بعد فإنه قد اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شأنها صغيرا وتكثران من عددها قليلا وقد علمت أن صغر انفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جبانا فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي إليهم وتدعواهم الى حظهم وتقوى ربهم فإن اجابوا حمدنا الله وقبلناهم وإن حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين

وكتب الى الخارجين باليمن

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من شاق [3] وغدر من اهل الجند وصنعاء

أما بعد فإني احمد الله الذي لا إله إلا هو الذي لا يعقب له حكم ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين وقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم واعراضكم عن دينكم بعد الطاعة واعطاء البيعة فسألت اهل الدين الخالص والورع الصادق واللب [4] الراجح عن بدء محرككم ومانويتم به وما احمشكم له [5] فحدثت عن ذلك بما لم ار لكم في شيء منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فإذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم أعف عنكم واصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واعمل فيكم بحكم الكتاب فإن لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان عظيم الاركان [6] يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا كطحن الرحى [7] فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

البطوط احمد رضا

---

(١) يقال ابلى فلان بلاء حسنا اظهر باسه حتى بلاه الناس وخبروه (٢) اولانا صنيعة «٣» شاقه مشاقة وشقاقا خالفه وحقيقته ان يأتي كل منهما ما يشق على صاحبه فيكون كل واحد في شق غير شق صاحبه «٤» اللب العقل ويجمع على الباب كقفل واقفال «٥» اغضبكم «٦» جم الفرسان اي كثيرها واركان الجيش ما يقوى به وعزته ومنعته «٧» يقال دارت رحى الحرب اذا اشتدت ويقال حرب طحون وكتيبة طحون

# في غابات افريقية

مترجمة عن الفرنسية

كانت افريقيا وما برحت مصدر العجب ، ومجلبة كل حيرة وذهول . وذلك بحيواناتها وبلادها وسكانها . وهاك الآن بعض شؤون أدلى بها ( برنس السويد ) أصغر انجال الملك فوستاف الخامس ، عقيب رحلة الى تلك البقاع والأصقاع قام بها هي أحدث رحلة من نوعها .

لقد قام في عقول اكثر الناس أن اقطار أفريقيا غنية بالحيوانات الكاسرة ، والوحوش المفترسة ، غير أن البرنس لا يرى هذا الرأي ، وهو يقول بفقر افريقيا من الحيوانات ويعلن أن النقص في تلك الحيوانات قد نشأ منذ حين ، وما زال في ازدياد وذيوع حتى اضحى من الصعب اقتناص الفيلة ، فما يجدها الباحث المنقب إلا نادرا . نعم ! .. إن المقاطعات التي تجاور (اوغاندا) على شيء من الغنى ، إلا أن ذلك لا يفيد أن افريقيا كلها على تلك الشاكلة

هذا واكثر ما يعثر عليه المنقبون المستقصون في البحث عن الحيوانات في افريقيا إنما هي الأسود والنمور ثم الجواميس واحصنة البحر . وربما كان صيد الأسود أعم واخص من غيره ، ذلك لأنه اتفق للبرنس وصحبه أن اقتنصوا خمسة عشر اسدا في ليلتين فحسب .

ولا تسل أيها القارىء عن تلك المهالك والمخاطر التي يتعرض اليها صياد الأسود خصوصا دون الحيوانات كافة ؟ فقد قال الرئيس روزفلت ، وهو الذي كثيرا ما تصيد في ربوع (اوغاندا) : إن الأسد أشد الحيوانات قوة وبأساً . ولذا كنا نرى القسم الأعظم من الصيادين الذين يقضون نحبهم يذهبون طعمة ذلك العدوّ الفتاك ، ملك الصحاري والحرجات . أجل . تلك هي الحقيقة التي لاريب فيها ، فإن الرجل الذي يأخذ على نفسه أن يصطاد الأسد الضاري، يقاسي مزيد العذاب، وجسيم الأخطار واذا لم يجمله الله بقوة الصبر ، وفراسة التعقل ، ومزية الرمي الصائب اضاع العمل وفقد الأمل وكان من الخاسرين

هذا شيء عن حيوانات افريقيا أما سكانها فإن قبائل ( ماسي ) وهي تقطن

الأصقاع القائمة ما بين شاطىء ( الخزبار ) وبحيرة ( فكتوريانيانزا ) ترى اشخاصها طوال القامات ، حتى أنه ليخيل اليك أنهم من بقايا المردة أو العمالقة ، في اجيادهم عقود قد التفّ بعضها على بعض اكثر من مرة تراهم ينقسمون الى اثنتي عشرة قبيلة

أما حوالي بحيرة ( آلبيرت ادوارد ) فهناك غابة يضيع النظر فيها ، شديد حرها لقربها من خط الاستواء . وهي آهلة بجماعة من السود يمتون الى جنس (البيكمي) بالقصر . كانوا قديما لا يمكنون احدا من الدنو منهم ومن مساكنهم ، حتى أن المستطلعين الكشافين لم يكن يتسنى لهم القيام باعمالهم من غير جند يحرسهم ، أو خفر يسهر على حياتهم . أما اليوم فقد تبدلت الحال . واصبح سهلا أمر الانس اليهم ، ولقد كان منهم عند ما زارهم البرنس أن اكرموا مثواه ، ورحبوا به غاية الترحيب ولهؤلاء القوم براعة خارقة بشؤون القنص ، وفن الرمي وبلغ من امرهم أنهم لا يصوبون سهامهم على شيء إلا عادوا به وكانوا من الكاسبين

وعدا ما ذكر ، فهم يعيشون عيش البطالة والكسل ، وسط اكواخ انشأوها في منتصف الغابات وجوفها . ومأكلهم اكثر ما يكون إما لحوم الحيوانات أو العسل ثم إنهم يجعلون في رؤوسهم شفرتين حادتين حذر العوادي والنوائب وقلما زادت عيال احدهم على المرأة والولد أو الولدين

ولأقوام افريقيا عادات غريبة ففي بلاد (الكافيروند) مثلا ترى الناس عندما يولمون وليمة من الولائم يجتمعون على شكل دائرة ثم يجعلون في منتصف تلك الحلقة وعاء كبيرا أشبه شيء بالبحيرة ، قد فعم بالجعة ( البيرة ) ثم يستغرقون بالشراب منه بواسطة انابيب طويلة تتصل بأفواههم حتى يطير طائر حلمهم ويغلبوا على امرهم

وفي الختام لا بد من القول بأن تلك القبائل تعيش عيش الدعة والمسالمة ، فيحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه ، ( على خلاف اكثر المتمدنين في هذا العصر ، فإنهم جعلوا الطمع غايتهم ، والنزاع منتهى أملهم . )

دمشق وجيه ايضونه

---

## وصية جالينوس

لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها : ما اكلته مقتصدا فلجسمك ، وما تصدقت به فلروحك ، وما خلفته فلغيرك ، والمحسن حي وإن نقل إلى دار البلا ، والمسيء ميت وإن بقي في دار الدنيا ، والقناعة تستر الخلة ، والتدبير يكثر القليل ، وليس لابن آدم انفع من التوكل على الله سبحانه

# خولة بنت الازور الكندي

الف اكثر كتابنا وخطبائنا وتلامذة مدارسنا الاعجاب والمباهاة في كل ما صدر عن الغرب وطرحوا الشرق جانبا كأنهم ليسوا من ابنائه، وممن اقلتهم ارضه وتظللوا تحت سمائه، فإذا استشهدوا بفيلسوف نابغة او كاتب باقعة او شاعر مجيد او امرأة عبقرية تلوا عليك من الاسماء الأعجمية ما ينبو عنه سمعك، ويمجه ذوقك، وهل يضربون لك مثلا على شجاعة المراة واقدامها وتفوقها وفصاحتها بغير جان دارك الفرنسية واضرابها وفي العرب من امثالهن مالا يحصيهن العدد وهذه التي نترجمها واحدة من مئين فتأمل في شجاعتها وبسالتها وشعرها وفصاحتها وكن ايها القارىء الكريم حكما عدلا بيننا وبين القوم الظالمين

خولة هذه هي أخت ضرار بن الأزور وكانت تفوق الرجال في الفروسية والشجاعة ولها مواقع مشهورة ومواقف مشهودة دونها التاريخ نكتفي منها بالحادثة الآتية التي رواها الواقدي في فتوح الشام

قال لما اسر ضرار بن الأزور في وقعة أجنادين توجه خالد بن الوليد بطليعة من الجيش لخلاصه فبينما هو في الطريق اذ مر به فارس على فرس طويل وبيده رمح وهو لا يبين منه إلا الحدق وقد سبق أمامه الناس كأنه نار فلما نظره خالد قال ليت شعري من هذا الفارس وأيم الله إنه لفارس ثم اتبعه خالد والناس وساروا الى أن أدرك المشركين وقد حمل على عساكر الروم كأنه النار المحرقة فزعزع كتائبهم وحطم مواكبهم فما كانت إلا جولة جائل حتى خرج وسنانه ملطخ بالدماء وقد قتل رجالا وجندل ابطالا وقد عرض نفسه للهلاك ثانية واخترق القوم غير مكترث وكثر قلق الناس عليه ولا يعلمون من هو ومنهم رافع بن عميرة ومن معه ظنوا أنه خالد وقالوا ما هذه الحملات الا لخالد وبينما هم على ذلك اذ اشرف خالد بن معه فقال له رافع من الفارس الذي تقدم أمامك فلقد بذل نفسه ومهجته فقال خالد والله انني أشد انكارا منك أعجبني ما ظهر منه ومن شمائله فقال رافع أيها الأمير انه منغمس في عسكر الروم يطعن يمينا وشمالا فقال خالد معاشر المسلمين احملوا بأجمعكم وساعدوا المحامي عن دين الله فاطلقوا الأعنة وقوموا الأسنة وخالد أمامهم إذ نظر الى الفارس وقد خرج من القلب كأنه شعلة نار والخيل في اثره وكلما لحقت به الروم لوى عليهم وجندل فعند ذلك حمل خالد ومن معه ووصل الفارس المذكور الى جيش المسلمين فتأملوه ورأوه قد تخضب بالدماء فصاح خالد والمسلمون لله درك

من فارس بذل مهجته في سبيل الله واظهر شجاعته على الأعداء اكشف لنا عن اسمك وارفع لثامك فمال عنهم ولم يخاطبهم وانغمس في الروم فتصايحت الروم من كل جانب وكذلك المسلمون وقالوا أيها الرجل الكريم أميرنا يخاطبك وأنت تعرض عنه أظهر لنا اسمك لتزداد تعظيما فلم يرد عليهم جوابا فلما بعد عن خالد سار اليه بنفسه وقال ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي بفعلك من أنت فلما الح عليه خالد خاطبه الفارس من تحت لثامه قال انني أيها الأمير لم اعرض عنك إلا حياء منك لأنك أمير جليل وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور وانما حملني على ذلك اني محرقة الكبد زائدة الكمد فقال لها من أنت قالت أنا خولة بنت الأزور أخت ضرار المأسور بيد المشركين واني كنت مع بنات العرب وقد أتاني الساعي بأن اسير فركبت وفعلت ما رأيت وعند ذلك حمل المسلمون وحملت خولة وعظم على الروم ما نزل بهم من خولة بنت الأزور وقالوا إن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس فما لنا بهم من طاقة وأما خولة فإنها جعلت تجول يمينا وشمالا وهي لا تطلب إلا اخاها وهي لا ترى له اثرا ولا وقعت له على خبر وجعلت تسأل عنه فلم يجبها احد ولم تر من المسلمين من يخبرها أنه نظره أو رآه أسيرا أو قتيلا فلما أيست منه بكت بكاء شديدا وجعلت تقول يا ابن امي ليت شعري في أي البيداء طرحوك أم بأي سنان طعنوك أم بأي حسام قتلوك يا أخي اختك لك الفدا لو انني اراك انقذتك من ايدي الأعداء ليت شعرى اترى انني اراك بعدها أبدا فقد تركت يا ابن أمي في قلب اختك جمرة لا يخمد لهيبها ولا يطفأ سعيرها ليت شعري الحقت بأبيك المقتول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فعليك مني السلام الى يوم اللقاء فبكي الناس من قولها عند سماعها ونياحها

ومن وقائعها ايضا ما ظهر من بسالتها يوم اسر النسوة في وقعة صحورا من اعمال الشام وقد جمعت النساء وقامت فيهن خطيبة وكانت هي من ضمن المأسورات فقالت يا بنات حمير وبقية تبع أترضين لأنفسكن علوج الروم ويكون اولادكن عبيدا لأهل الشرك فأين شجاعتكن وبراعتكن التي تتحدث بها عنكن أحياء العرب ومحاضر الحضر واني اراكن بمعزل عن ذلك واني أرى القتل عليكن أهون من هذه الأسباب وما نزل عليكن من خدمة الروم فقالت لها عفراء بنت غفار الحميرية صدقت والله يا بنت الأزور ونحن في الشجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت لنا المشاهد العظام والمواقف الجسام والله لقد اعتدنا ركوب الخيل وهجوم الليل غير أن السيف يحسن فعله في مثل هذا الوقت وانما دهمنا

العدو على حين غفلة وما نحن إلا كالغنم بدون سلاح فقالت خولة يابنات التبابعة خذوا اعمدة الخيام وأوتاد الأطناب ونحمل بها على هؤلاء اللئام فلعل الله ينصرنا عليهم فنستريح من معرة العرب فقالت عفراء بنت غفار والله ما دعوت إلا ما هو احب الينا مما ذكرت ثم تناولت كل واحدة عمودا من اعمدة الخيام وصحن صيحة واحدة والقت خولة على عاتقها عمودا وسعت من ورائها عفراء أم أبان بنت عتبة ومسلمة بنت زارع ولبنى ومزروعة بنت عملوق وسلمة ابنة النعمان ومثل هؤلاء فقالت لهن خولة لا ينفك بعضكن عن بعض وكن كالحلقة الدائرة ولا تتفرقن فتُملكن فيقع بكن التشتيت واحطمن رماح القوم واكسرن سيوفهم وهجمت خولة وهجم النساء وراءها وقاتلن قتالا شديدا حتى استخلصت النسوة من ايدي الروم وخرجت وهي تقول

نحن بنات تبع وحمير ... وضربنا في القوم ليس ينكر
لأننا في الحرب نار تسعر ... اليوم تسقون العذاب الاكبر

ومن قولها حين أسر ضرار في المرة الثانية في مرج دابق

ألا قاتل الله النوى ما امره ... واقبحه ماذا يريد النوى منا
ولم أنسَ اذ قالوا ضرار مقيد ... تركناه في دار العدو ويممنا
فما هذه الأيام إلا معارة ... وما نحن الا مثل لفظ بلا معنى
سلام على الأحباب في كل ساعة ... وان بعدوا عنا وان منعوا منا

ثم بكت وقالت إنا لله وإنا اليه راجعون فوالله لآخذنَّ بثاره إن شاء الله تعالى ولما زحفت عساكر الاسلام الى انطاكية لأجل خلاص ضرار سار معهم النساء اللاتي لهن اسرى وفي مقدمتهن خولة بنت الازور وهي تنشد قولها من المراثي المبكيات

أبعد أخي تلذ الغمض عيني ... فكيف ينام مقروح الجفون
سأبكي ما حييت على شقيق ... أعز علي من عيني اليمين
فلو أني لحقت به قتيلا ... لهان علي اذ هو غير هون
وكنت الى السلو أرى طريقا ... وأعلق منه بالحبل المتين
وإنا معشر من مات منا ... فليس يموت موت المستكين
واني ان يقال مضى ضرار ... لباكية بمنسجم هتون
وقالوا لم بكاك فقلت مهلا ... أما ابكي وقد قطعوا وتيني

ولما اسر ضرار المرة الثالثة في وقعة دير المسيح من ارض البهنسا وسار المسيب

ورافع وجماعتها في طلبه تهللت فرحا واسرعت في لبس سلاحها واتت الى خالد تستأذنه في المسير معها فقال لها خالد انتما تعلمان شجاعتها وبراعتها فخذاها معكما فقالا السمع والطاعة ثم ساروا حتى بلغوا منتصف الطريق وكمنوا قبل مرور القوم فبيناهم كامنون واذا بالقوم قد اتوا محدقين بضرار وهو متألم من كتافه وهو ينشد ويقول

ألا بلغوا قومي وخولة أنني اسير رهين موثق اليد بالقد (الخ)

فنادته خولة من مكمنها قد اجاب الله دعاءك وقبل تضرعك أنا خولة ثم كبرت وحملت وكبر بقية العسكر وحملوا حتى خلصوا ضرارا من الأسر . ووقائعها كثيرة وقد أبلت بلاء حسنا في فتوح الشام ومصر وعمرت طويلا وكانت وفاتها في أواخر خلافة عثمان بن عفان فعلى مثل هذه يأسف الدهر رحمها الله رحمة واسعة (١)

## هل علمت؟

أن في مدينة نيويورك وحدها ٢،٠٧١،٨٤٨ تلفونا وفيها ٦٤ بنية للتلفون يعمل فيها ٣٣٠٠٠ نسمة

وأن المستر جون سترانج وهب مبلغا كبيرا لجامعة يايل في اميركا فبنوا منه معهدا لتعليم الكيمياء بلغت نفقاته اربعمائة الف جنيه ! فكم قرشا وهب اغنياؤنا للمعاهد العلمية والجمعيات الخيرية ؟

وأن نساء اميركا جمعن ١٦٠٠٠٠ ريال اميركي لمدام كوري مكتشفة الراديوم فاشترين لها غراما من الراديوم بمائة وعشرة آلاف ريال وارصدن ريع الخمسين الفا الباقية لأبحاثها العلمية

وأن النساء نلن حق الانتخاب في ٧٢ مملكة واصبح عدد اللواتي لهن هذا الحق مائة وعشرين مليونا وذلك سنة ١٩٢١

وأن نساء العرب في الجاهلية كن يلبسن الملابس الخلاعية التي يلبسها الافرنج والمتفرنجون وهي التي نهاهن عن لبسها الإسلام

وأن بعض الأميركيين يرى أنه لا يمضي زمن طويل حتى ويصبح ثمن الاوتومبيل ثلاثين جنيها

(١) طبقات ربات الخدور

# حقائق عن الحرب الكبرى

## ٩

### ١٢٧ : هل سالمت النمسا الجبل الأسود الذي اعلن الحرب عليها ؟

يظهر أن النمسا اتخذت التدابير السلمية مع عضوين من مجلس وزارة الجبل الأسود وهما الجنرال بسر ( والماجور ) لامبار وكانت قد احتلت الجبل الاسود وهرب كثيرون من سكانه الى البانيا فتم الصلح بين الفريقين على الأمور الآتيه :

(١) أن يسلم الجبليون سلاحهم للنمسا ما عدا المستخدمين في ادارة الأمن العام فإن اسلحتهم تبقى معهم .

(٢) أن يساعد الجبليون القوات النمساوية على ايجاد المؤن والذخائر والمأوى والوسائط النقلية اللازمة .

(٣) ألاّ يسمح للجبليين بدخول ارض النمسا

(٤) أن يطلق الجبليون ٣ آلاف جندي نمساوي اسروهم في المعارك التي نشبت بين الفريقين قبل عقد الصلح

### ١٢٨ : ماهي الغنائم التي غنمها النمساويون من الايطاليين في مدينة دورازو ؟

وقعت معركة شديدة بين النمسا وايطاليا عند مدينة دورازو انتصر فيها النمساويون انتصارا باهرا فغنموا ٣٤ مدفعا و ١١ الفاً و ٤٠٠ بندقية وكثيرا من المؤن واحتلوا المدينة المذكورة فانسحبت قوات ايطاليا منها ومن كل البانيا واحتشدت في اڤلونا

### ١٢٩ : يقال إن النمسا اسرت ٦٠ الف جندي نمساوي في الهجوم الأول فاين اسكنتهم وماذا جرى بهم ؟

لما زحف الفون ماكنزن الألماني من مدينة بلغراد شاع أن الصرب نقلت الاسرى المذكورين الى جزيرة كورسيكا ولكن المرجح تعذر نقلهم في تلك الظروف ولاشك أنهم عادو فالتحقوا بالجيش النمساوي عند ما احتل النمساويون الصرب في الحملة الثانية

### ١٣٠ : هل قامت حكومة البرتغال قبل دخولها الحرب بخدمات نافعة للحلفاء ؟

لا شك في أنها قامت بخدمات جليلة واول عمل عدائي قامت به هو تصريحها بأنها

مستعدة لأن تخوض غمرات الحرب في جانب الحلفاء متى شاءت انكلترة . وقبل أن تعلن البرتغال الحرب احتجت عليها المانيا لأنها خرقت حيادها اذ سمحت للبوارج البريطانية الحربية باستخدام كل موانئها البحرية ، وللجنود البريطانية باجتياز مستعمرة موزامبيك ( البرتغالية ) الأفريقية لأجل مهاجمة المستعمرات الألمانية الأفريقية . واحتج قيصر المانيا بنفسه على البرتغال لأنها سمحت للانكليز باحتلال جزيرة ماديرا البرتغالية واتخاذها قاعدة بحرية لهم

١٣١ : اصحيح أن معاهدة باريس التي عقدت بعد حرب القرم سنة ١٨٥٦ حتمت على روسيا حتما مبرما بأن لا يكون لها بوارج حربية في البحر الأسود ولا دور للاسلحة على شواطئه ؟

نعم : نصت المعاهدة المذكورة نصا صريحاً ما آله أن البحر الأسود لا تمخره بعد تلك المعاهدة إلا السفن التجارية وأنه يحظر على روسيا وأية دولة اخرى ان تسير بوارجها الحربية فيه أو أن تبني دورا للأسلحة على شواطئه . ولما نشبت نار الحرب بين المانيا وفرنسا سنة ١٨٧٠ لم يكن من يدافع عن تلك المعاهدة فاغتنمت روسيا فرصة انشغال تينك الدولتين عنها والغت تلك المادة التي تحظر عليها التعرض للبحر الأسود بامور حربية وانزلت اليه عددا من البوارج الحربية وابتنت على شواطئه دورا عديدة لاصطناع الاسلحة ولإنشاء السفن . وهذه الحادثة تعد اكبر شاهد على أن الشروط الباهظة التي توضع على احدى الدول لاتلبث أن تلغى متى شغل واضعوها بحرب أو بامور لا تمكنهم من ارغام خصمهم على القبول والخضوع .

١٣٢ : هل لعبت بريطانيا دوراً مهما في تقرير امر الدردنيل بعد الحرب الروسية العثمانية التي وقعت سنة ١٨٧٦ ؟

كانت بريطانيا مسؤولة في الدرجة الأولى عن تحوير معاهدة سان ستفانو التي عقبت الحرب الروسية العثمانية المذكورة واليك البيان : عقدت تلك المعاهدة والسيف فوق عنق تركيا لأن جيوش روسيا كانت تنظر الى الاستانة من اعالي چتالجه وتنتظر الأمر النهائي بالهجوم فاضطرت تركيا الى توقيع تلك المعاهدة رغم احتوائها بنودا تقضي على حياتها قضاء مبرما واهم تلك البنود امران (١) السماح لبوارج روسيا

الحربيةبدخول الدردنيل والبوسفور متى شاءت (٢) تأليف دولة بلغارية تتضمن مدينة سلانيك والقسم الأعظم من مكدونيا . فهال هذان الأمران الدول العظمى فاتفق الجميع والحوا على تحوير تلك المعاهدة وادى الأمر الى ارسال بريطانيا قسما من اسطولها الى الشرق لأجل تهديد روسيا فاذعنت روسيا وقبلت بالتحوير ، فعقد مؤتمر في برلين حضره مندوب من روسيا وسائر الدول العظمى وكان البرنس بسمرك الألماني واللورد بيكنسفيلد البريطاني العاملين الاكبرين فيه فاتفقا على روسيا وخلصا تركيا من يدها وعقدا معاهدة منعت حرية المضايق وحظرت على بلغاريا التوصل الى سواحل بحر ايجه وسلمت البوسنه والهرسك الى النمسا كما تقدم . وكان اللورد سالسبوري البريطاني معاوناً للورد بيكنسفيلد . فلما امضيت المعاهدة قال اللورد سالسبوري هذه العبارة «إن بريطانيا دعمت الحصان العليل في معاهدة برلين وزادت في حياته»

## ١٣٣ : أصحيح أن التحالف الروسي الفرنسي حدث بعد الحرب السبعينية بمدة قصيرة ؟

كلا : بل في سنة ١٨٩٠ حدث اول اتفاق روسي افرنسي اذ بحث يومئذ القواد الروس والافرنسيون في ايجاد اتفاق روسي افرنسي وفي سنة ١٨٩١ امضيت لائحة من الفريقين تتضمن بعض مواد اتفاقية بينهما . وفي سنة ١٨٩٤ صادق الفريقان على تحالف عسكري بينهما . وفي سنة ١٨٩٧ اعلن رسميا أن روسيا وفرنسا حليفتان متعاضدتان في كل الأمور . وقد كانت بين الدولتين علائق حبية قبل ابرام معاهدات التحالف بينهما

ويمكن أن تحسب حوادث البلقان العامل الاكبر على ابرام هذا الاتفاق بين الحليفتين كما أنها كانت سبباً لحوادث كثيرة في اوروبا

فالثورة التي وقعت في بلاد الروم ايلي الشرقية واتحاد هذه البلاد مع بلغاريا وهجمات الصربيين عليها وكسر الأمير الكسندر البلغاري للصربيين في سلافنترا وغير ذلك من الحوادث كل هذا كان سببا للنفور بين روسيا والنمسا وضربة قاضية على تحالف الدول الثلاث ( المانيا والنمسا وروسيا ) الذي انتهت مدته سنة ١٨٩٠ فلما انتهت المدة رفضت روسيا أن تجدد ذلك التحالف واتفقت مع فرنسا كما مر

## ١٣٤ : ما هي شريعة مونرو ؟

اوصى واشنطون محرر اميركا قبل موته بالا تتدخل اميركا في شؤون اوروبا

السياسية . فحفظ هذه الوصية كل رؤساء الجمهورية الذين خلفوه وتمسكوا بها تمسكا شديدا ولما كلف المندوبون الأميركيون في مؤتمر هايغ أن يوقعوا المعاهدة التي ابرمت في ذلك المؤتمر ابوا التوقيع الا بعد أن يذيلوها بالتحفظ الآتي ( يجب الايفهم من هذه المعاهدة أن اميركا تركت سياستها التقليدية أي عدم تطفلها وتدخلها في امور سائر الدول السياسية والادارية ، ويجب الا يفهم ايضا أن اميركا تتخلى عن موقفها التقليدي ازاء مسائلها الخاصة . ) لا شك أن هذا الموقف التقليدي هو نتيجة وصية واشنطون ويعرف اليوم بشريعة مونرو لأن الرئيس مونرو هو اول من اعلنه رسميا سنة ١٨٢٣ وقد اعلنه لأن اميركا خافت من اتحاد دول اوروبا يومئذ المسمى بالاتحاد المقدس وخشيت أن تتدخل اوروبا بعد ذلك الاتحاد في سياسة اميركا الجنوبية وتعمل على اعادة المستعمرات الأسبانية لأسبانيا بعد أن حازت تلك المستعمرات استقلالها .

وقد صرحت تلك الشريعة بأنه لا يمكن أن تتدخل القوات الاوروبية في سياسة أية ولاية من ولايات اميركا المستقلة وانذرت بالخطر كل القوات الأوروبية الراغبة في تأسيس مستعمرات في القارتين الأميركيتين ايضا وقد اصبحت هذه الشريعة مع توالي الأيام مبدأ دائما من مبادىء السياسة الخارجية الأميركية وصار لها سلطان على كل العالم الجديد لأن المقصود منها سلامته وحفظه . وبالاختصار نقول إن مآل هذه الشريعة هو « أن اميركا لا تسمح باي تدخل اوروبي بشؤون قارة اميركا كما انها لا تتدخل هي بشؤون اوروبا ومستعمراتها »

### ١٣٥ : ما هي معاهدة الملاحة في نهر الرين ؟

هي احدى المعاهدات التي منحت المانيا الحق بنقل جميع بضائعها الى هولندة على طريق نهر الرين دون أن يكون لهولندة اقل حق بفحص تلك البضائع وتفتيشها ولم تفوض تلك المعاهدة الى هولندة الا فحص اوراق السفن الالمانية

### ١٣٦ : ماهو الثمن الذي ادته اميركا للدنمرك لقاء جزائر الهند الغربية؟

ادت اميركا للدنمرك ثمنا لتلك الجزر قدره ٢٥ مليون دولار او خمسة ملايين من الليرات الانكليزية وقد اشترطت الدنمرك على اميركا ألا تصادر السفن الالمانية الراسية في مرفأ سنت ثوماس من تلك الجزر

صيدا ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ اديب فرحات

# بني الشرق

بني الشرق لو قمتم لصيرتم الشرقا ... بعزمكم في الكون كالغرب أو ارقى
ولكنكم نمتم وطال سباتكم ... وخلتم بأن(؟) النوم لذته تبقى
كأنكم بين المفاخر والعلى ... وبين خمول الذكر لم تجدوا فرقا
لماذا نرى الشرقي يسعى مهاجرا ... الى العالم الغربي يلتمس الرزقا
لماذا نرى في الغرب عزاً وقوة ... وفي الشرق غير الذل والضعف لانلقى
لماذا رجال الغرب في كل صنعة ... وفي كل انشاء نرى عندهم حذقا
سعوا وقعدتم فاعتلوا وهبطتم ... فسحقاً لتلك الحال ياقومنا سحقا
كأنكم لا تشعرون بأنكم ... حرقتم بنيران اختراعهم حرقا
الا فاعمروا ربع المعارف واطلبوا ... لأنفسكم منها التخلص والعتقا
وهبوا لنيل الاتحاد فإننا ... لنعلم حقا أنه العروة الوثقى

تبنين

محمد نجيب مروه

## الواح العبر

٤٢ مخالب الجور تقطع أجنحة الطاعة ٤٣ من بواعث الأضرار مصاحبة الأشرار
٤٤ لا تطلع رجلا على سرك قبل اختباره ٤٥ سلامة المصلحة في السهر عليها
٤٦ روح الحزم التدبير ونجاح التدبير في الصبر ٤٧ لا غاية بلا ضحية
٤٨ لا حكومة بلا نفوذ ولاسلطة بلا جنود ٤٩ عمل الإحسان يدفع صروف الزمان
٥٠ الكآبة الخرساء أبلغ من العويل الناطق ٥١ رب زرع يعود بالويل على زارعه
٥٢ متى اغفل راعي القطيع حراسته عاثت به الذئاب ٥٣ اقنع مناظرك بالحجة لا بالعنف
٥٤ إنسان بلا مبدأ كالكلب إن جاع نهش صاحبه
٥٥ البر بالوعود استقامة وأمانة ونقضها غدر وخيانة

بغداد

محمد الشماع

# الحناء في الحجاز*

هي من الفصيلة الآسية وتعود باصلها لشعبة ذي الفلقتين وفريعة ذات التويج من تصنيف النبات العام . تكثر زراعتها في منطقة الحجاز عامة وفي وادي فاطمة خاصة وهي ذات وارد عظيم لا سيما في الأيام الأخيرة نظرا للطلب الواقع عليها من معامل اميركا الصناعية

زراعتها — . يصير تكثير اغراس الحناء بواسطة الفسخ فقط وهو انتخاب غصن متخشب يزيد عمره عن السنة وبعد قطعه يغرس في المكان المرغوب وذلك في بداية فصل الشتاء ليتمكن هذا الغصن من احداث الجذور وتثبيته في التراب قبل أن تبتدىء عواصف ريح السموم

مداراة غرسه —. من الضرورة اسقاء الغرس في كل يوم عقيب غرسه الى أن تظهر عليه الأعين الورقية وتبدو به روح الحياة الجديدة . والاوفق أن تزرع اغراس الحناء على مجاري الماء فبذلك يتم اقتصاد الماء العزيز في هذه الديار ونكون قد اشغلنا ارضا لا مجال لنا لزراعتها . وكلما نما الفرع الأساسي يحسن قطع زره النهائي كي يحدث فروعا ثانوية حيث تكثر عليها الأوراق وهكذا الى أن يحصل الغرس بشكل كاس مدور ولا حاجة أن يجعل جوفه فارغا فالقصد هنا تكثير الاقسام الشخصية لا الاثمار والأزهار وفي كل سنة من الضروري وضع مقدار قصبة من السواد المتخمر بعد وضع الأسمدة الازوتية كالاجسام العضوية المتفسخة

جمع الحناء — . لما كانت الغاية المطلوبة من الحناء اوراقها الخضراء ليس الا يجب علينا أن نسعى لتكثير فروعها وزيادة اوراقها ومتى تكاثرت الفروع ونضجت الأوراق حتى اصبح لونها اخضر غامقا نستعمل الغصن الخاص للأشجار ونقطع الفروع الثانوية مع اتباع غاية تكون الغرسة وانتظام شكلها وزيادة فروعها مهما امكن وعقب ذلك لا بد من الماء اذا لم تكن الأغراس على مجرى خاص

تجفيف الحناء واحضارها للمبيع — . بعد جمع الأغصان يجب وضعها في ظل تلعب به الرياح أي يجفف في الظل لا بتأثير حرارة الشمس كما يفعل كثير من المزارعين

* كانت نشرت في مجلة جرول الزراعية المحتجبة وقد رأينا نشرها الآن لفائدتها ولتكون تتمة لما كتبناه عن الحجاز لكن ابقينا لغتها كما هي حفظا لأمانة النقل واصلحنا الاغلاط المطبعية الكثيرة

ني هذه الديار فذلك مما يوجب اصفرار الورق قليلا وهذه الحالة تنقص قيمة الحناء التجارية وبعد يومين أو ثلاثة تدق الاغصان بواسطة عصا فتسقط الأوراق وتنفصل عن الأغصان وعندها توضع في اكياس كبيرة وتعرض للبيع . الى هذا الحد يقف الزارع ويبيع حاصله من الحناء بصورة ورق جاف . وأما للتجارة الكبيرة فتستحضر الورق وتدقه دقا ناعما وتنخله حتى يصبح صالحا للتسفير

تجارة الحناء — كانت اسعار الحناء قبل الحرب واطية جدا أي أن كيس ورق الحناء كان يساوي مجيديا عملة تركية وأما اليوم فقد اصبح بخمسة مجيديات الحال الذي دعا مزارعي وادي فاطمة أن يتهافتوا على زراعة الحناء اكثر من غيرها حتى أن الهيئة الفنية فكرت بهذا الأمر واتخذت له موقعا كبيرا في الحقل الانموذجي لحدة الذي شرع اخيرا باحداثه مدير مدرسة جرول الزراعية وسيكون لزراعة الحناء نصيب عظيم من التقدم في هذا الوادي الخصيب

عبد الفتاح قماش

## محاورة ادبية

حصل في حزيران حر يشوي دماغ الضب وحسبك هجير السواحل وشدة وطأته لكن ما لبث ذلك الهجير ان تغير وتحول الى رطوبة لطيفة ونسمات منعشة وصادف آنئذ قدوم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق الى صيداء فزاره صديقه الفاضل عمر افندي الرافعي مستنطق صيداء وانشده على البديهة هذه الأبيات

ايها الشيخ لاعداك شباب ... إن عدا الناس عادة في المشيب

كان لفح الهجير بالأمس يشوي الـ ... ـحوت في الماء ماله من هروب

ثم عاد الربيع مذ حل مولىً ... هـو لا غـيره ربيع القلوب

فأجابه الشيخ

جاءنا الرافعي وهو اديب ... قد سما بالكمال كل اديب

حائزا كل رفعة وعلاء ... دونه في السمو شأو الرقيب

كل يوم من خلقه زهر روض ... هـو للعـالمين عباق طيب

قـد اتانا والصيف حر هجير ... كاد أن يحرق الورى باللهيب

فاعـاد السموم خـير نسيم ... طيب النفح منعشا للقلوب

وكان في الحضرة السيد علي طالب بدر الدين فقال ايضا مرتجلا

اتانا الرافعي ولا عجيب ... بنظم منه كالدر النضيد

يمثل اسرة فاقوا البرايا ... بفضل ما عليه من مزيد

وكان ايضا الحاج علي الزين والد صاحب العرفان حاضرا فقال في الاستاذين الصادق والرافعي

عيلمان التقيا يقذفان الدررا ... حكم من وقعها لا تسل عما جرى

# التربية والتعليم

## التربية الدينية

تباينت أقوال رواد التربية في هذا الموضوع واختلط الحابل منهم بالنابل والحالي بالعاطل ، وذهب اكثر شبان هذا العصر لنبذ التربية الدينية وأن يعلم الدين في البيوت والمساجد لا في المدارس ومعاهد العلم ومستمسك هؤلاء ما رأوه من اثر التربية الدينية التي قام بها طغمة من المبشرين الأجانب الذين اتوا هذه البلاد وجلهم وحاشالله أن نقول كلهم بثوا فيها الفساد فكان رائد خريجيهم التعصب الذميم الذي رمى البلاد في هوة عميقة لا يبلغ قعرها وانتج نتائج سيئة ما زال ابناء الوطن يئنون منها ويحدثون عنها . وانصار التربية الدينية يقولون إن من لم يردعه رادع ديني ويزجره زاجر إلهي يتسكع في اوحال الضلال ويتيه في دياجير الجهل وينبو به عن سلوك سبيل الفضيلة عدم الخوف من حساب أو عقاب ونحن كنا ممن فضل المدارس العلمانية على المدارس التبشيرية لما رأينا من اضرار تربيةهذه التي لم تحسن التربية الدينية الصحيحة مما دعا المستنيرين الى نبذها وانتهى بهم الى نبذ الدين ولكن إذا ضل هؤلاء عن سلوك الطريق القويم ولم يهدوا الناس الى تعاليم الدين الحقة فهل يحسن بنا أن نطرح التربية الدينية جانبا أم نبحث عما قام عليه الدين من الأخلاق الفاضلة والفضائل العالية فنبني على اسسها دعامة تلك التربية التي إن فقدناها فقدنا كل مميزاتنا الاجتماعية لأن الشرق غير الغرب ولا تقوم له قائمة بغير الدين . نعم إن الطريقة التي تمشى عليها الفريق الاكبر من حملة الدين نفرت الناس ، واوقعتهم في الشك والالتباس ، وهذا لا يمنع أن يقوم فريق من المعتدلين المستنيرين الذين لم يمسكوا الدين بخناقه فيقضوا عليه ولم يطرحوه جانبا فيصبحوا في صف المعطلين — وينشروا للناس فضائل الدين ويبينوا أن تلك الخرافات والتعصبات من بدع بعض المتقلنسين والمتعممين ويؤلفوا الكتب في التربية الدينية التي تظهر للملأ ما جاء به الدين من التساهل وما حث به على مكارم الأخلاق ، وطرح الشقاق والنفاق ، و إلا فإذا بقينا سائرين في هذا الطريق فإن الشرق بأجمعه مصيره الالحاد ، بل الشر والفساد ،

رويدكم أيها القابضون على زمام الدين والمستأثرون بتعاليمه واحكامه فقد قضيتم عليه بتنطعكم من حيث لا تشعرون وضربتموه ضربة قاضية لا يكاد يقوى على القيام منها فقد كفاكم انانية واستئثارا ، وكفانا ازدراءا واحتقارا ، وأنتم أيها النابذون الدين نبذ النواة خففوا من غلوائكم وتأملوا بعين بصيرتكم وحكموا عقولكم ورويتكم فلئن ملأ بعض حملة الدين والمتلبسين به الدنيا جرائم فالدين ليس بمجرم وارجعوا الى تاريخ الشرق منذ نشأته إلى يومنا هذا تروه لم يقم له امر بغير الدين نعضوا على التربية الدينية بالنواجذ وادعوا الى نبذ قشور الدين والتمسك بلبابه فهو سهل سمح ضالته حسن الخلق والتحلي بمحاسن الصفات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع الفضيلة واجتناب الرذيلة وجعل الناس اخوانا والإنسان اخو الإنسان حب أم كره ويعجبني جدا رد السيد مصطفى صادق الرافعي على سؤال الهلال عن نهضة الشرق فإن فيه نقاطا مهمة يحسن بنا أن نستشهد بها في موضوعنا هذا قال

« إن هذا الشرق في حاجة الى المبادىء والأخلاق وهي مع ذلك كامنة فيه ومستقبله كامن فيها غير أنها لا تصلح في الكتب ولا في الفنون بل في الرجال القائمين عليها . فالقلوب والأدمغة هي أساس النهضة الصحيحة الثابتة واذا نحن تأملنا هذه النهضة الراهنة وجدنا اساسها خرابا من جهات كثيرة ووجدنا المكان الذي لا يملأه الا القلب الكبير ليس فيه الا خيال كاتب من الكتاب والموضع الذي لا يسده الا الرأس العظيم قد سدته قطعة من صحيفة ...

ولقد تنبأ نبي هذا الدين ( صلى الله عليه وسلم ) بهذه الحالة التي انتهى اليها الشرق العربي بازاء الغرب فقال لأصحابه يوماً : كيف بكم اذا اجتمع عليكم بنو الأصفر [١] اجتماع الاكلة على القصاع ? فقال عمر رضي الله عنه : أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله أم من كثرة ? قال : بل من كثرة ولكنكم غثاء كغثاء السيل [٢] قد أوهن قلوبكم حب الدنيا

وأما في العادات الاجتماعية فلنذكر أن الشرق شرق والغرب غرب وما ارى هذه الكلمة تصدق إلا في هذا المعنى وحده والقوم في نصف الأرض ونحن في نصفها الآخر ولهم مزاج واقليم وطبيعة وميراث من كل ذلك ولنا ما يتفق وما يختلف .

(١) بنو الاصفر هم الروم ومن اليهم من الاوروبيين (٢) الغثاء ما يحمله السيل من الهشيم ونحوه مما تحطم وتعفن ولا قيمة له ولا قوة فيه

الى أن قال

وإن ادل الادلة على استقلالنا أن ننسلخ من عادات القوم فإن هذا يؤدي بلا ريب الى ابطال صفة التقليد فينا ويحملنا على أن نتخذ لأنفسنا ما يلائم طبائعنا وينمي اذواقنا الخاصة بنا ويطلق لنا الحرية في الاستقلال الشخصي، ولقد كنا سادة الدنيا قبل أن كانت هذه العادات الغربية التي رأينا منها ومن أثرها فينا ما أفسد رجولة رجالنا وأنوثة نسائنا على السواء وما هؤلاء الشبان المساكين الذين يدعون الى بعض هذه العادات ويعملون على بثها في طبقات الأمة الا كالذي يحسب أن أوربا يمكن أن تدخل تحت طربوشه . ولقد غفلنا عن اننا ندعو الأوروبيين الى انفسنا والى التسلط على بلادنا بانتحالنا عاداتهم الاجتماعية لأنها نوع من المشاكلة بيننا وبينهم ووجه من التقريب بين جنسين يعين على اندماج أضعفهما في أقواهما ويضيق دائرة الخلاف بينهما ثم هو من أين اعتبرته وجدته في فائدته للأوربيين أشبه بتليين اللقمة الصلبة تحت الأسنان القاطعة . وهل نسي الشرقيون أن لا حجة للغرب في استعبادهم إلا أنه يريد تمدينهم؟

لقد كان غاندي الزعيم الهندي الشهير أحكم أهل الشرق جميعاً فيما فعل بعادات الأوربيين وفي رجوعه الى كدح اليد الوطنية ونتاج العقل الشرقي فمتى يكون في كل قطر غاندي ؟

وأما التربية والتعليم فإن القوم اهتدوا لأسرار عظيمة في هذين الأصلين فلنأخذ كل ما صح منها وما لا عنت فيه ولنحرص الحرص كله على ما اهملوه من أمر التربية الدينية فلا انبعاث للمشرق العربي الا بهذه التربية على اصلح وجوهها واكمل معانيها ، وحيثما قلنا « الدين الإسلامي » فانما نريد الأخلاق التي قام بها والقانون الذي يسيطر من هذه الأخلاق على النفس الشرقية وهذا في رأينا هو كل شيء لأنه الأول والآخر »

هذه كلمات غاليات نقلناها ونحن قانعون بصحة برهانها وفصاحة بيانها فإن صادفت آذانا صاغية ، وقلوبا واعية ، كان ذلك ضالتنا المنشودة والا فما نحن اول من نادى قائلا

انادي وهل في الحي مصغ فيسمع    أهم نوّم أم ساحة الحي بلقع

حسن الأدب

سئل الحسن البصري عن عمرو بن عبيد فقال للسائل : لقد سألت عن رجل كأن الملائكة ادبته ، وكأن الأنبياء ربته ، إن أمر بشيء كان الزم الناس له ، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له ، ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه ، ولا باطنا اشبه بظاهر منه

# احب المدرسة

## ( لسان حال التلميذ )

١ التي غايتها الأساسية تربية الفضيلة والمروءة وشرف العمل وخدمة الضعيف
٢ التي يكون رائدها الإخلاص والأمانة وشعارها «رأس الحكمة مخافة الرب»
٣ التي تؤهلني للعمل الذي ينتج لي ما يسد احتياجي بعد خروجي منها
٤ التي لا تدور مقاصدها حول قطب محبة الذات على محور المنفعة الشخصية
٥ التي فيها المعلم الصالح الذي يرمقني بعيني الأب الشفيق في حالي البشاشة والعبوس
٦ التي تحسب أن النظام جعل لأجل التلاميذ لا التلاميذ لأجل النظام
٧ التي لا تكون جامدة في نظامها ودروسها بل تتطور باقتباس الجديد المفيد حسب سنة الارتقاء
٨ التي تعنى بما يفيد التلاميذ على كيفية تسرُّهم
٩ التى اشعر فيها بالحرية وأنا مقيد بالانظمة . وبالراحة وانا تحت ثقل الدروس والواجبات . وبأني عضو في اسرتها المحبوبة وانا ناء عن الاهل والخلان
١٠ التي ارى فيها لكل وقت عملاً مفيداً اما عقليا في المطالعة أو جسديا بالرياضيات المنشطة للقوى أو فكاهيا بالتسليات التي تشرح الصدر وتريح العقل الكليل
١١ التي لا يتطرق مكروب التحزب والشقاق والمحاباة الى جسمها فينخر عظامها ويفنيها بالعلل الوبيلة
١٢ التي يحن تلامذتها اليها بعد خروجهم منها حنين الفطيم الى ثديي امه الحنونة

صيدا نسيم الحلو

---

### الإنسان ابن سعيه

| | |
|---|---|
| ولم اجد الإنسان إلا ابن سعيه | فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا |
| وبالهمة العلياء ترقى الى العلى | فمن كان أعلى همة كان أظهرا |
| ولم يتأخر من أراد تقدما | ولم يتقدم من أراد تأخرا |

ابن هاني

## المراسلة والمناظرة

# النقد اللغوي

## ٦

ومما جاء في الجزء السادس قول احدهم « تؤجر بقيمة غالية » قيمة الشيء قدره الحقيقي فلا تكون غالية ولا رخيصة[١] والصواب : تؤجر ببدل غال ٤٠٨

وقوله (حفّ فيه جمع من الكبراء) والصواب : حفّ به ولا يجوز الوجهان ٤٠٩

وقوله (ونعم انناخطونا الى النور) لا محل لهذه الواو الداخلة على نعم في الشعر ٤١٠

وقوله (ليس في الكون من يسود عليه) ساد اما لازم أو متعد بنفسه لا بعلى[٢] ٤١١

وقوله (ربي من للضعيف رحماك) يجب حذف ياء المتكلم في ربي لصحة الوزن ٤١١

وقوله ( لاعتقاده بفائدة هذه المعرفة) والصواب : لاعتقاده فائدتها بحذف الباء ٤١٦

وقوله ( لما يحدث من الغدر من بعضهم ) والصواب : من غدر بعضهم بعضا ٤١٨

وقوله ( هناك مدفونة رفات الماضين ) والأفصح مدفون — بحذف التاء لأن الرفات مذكر مفرد وتأويله باسم الجمع ضعيف ٤٢٠

وقوله ( هو ذاته اعمال الذهن ) والصواب : هو نفسه ٤٢١

وقوله ( محرومة من الطوابع ) والصواب : محرومة الطوابع بحذف من ٤٤١

وقوله (حكم كلتي المملكتين قطعي) والصواب : كلتا بالألف لاضافته الى الظاهر ٤٤٢

وقوله ( هل اعتراض الصلاحية ام اعتراض الوظيفة ) والصواب : اعتراض الصلاحية بحذف هل وقطع الهمزة ٤٤٤

وقوله (لها تسع نواد ) والصواب : لها تسعة اندية ٤٤٦

---

(١) الغلاء ارتفاع الاسعار عما كانت والرخص هبوطها وقد يراد بهما الاستكثار والاستقلال اما بالنظر الى ذات السعر او بالنظر الى ذات المسعر وقدر الشيء بدله في رضا المتساومين أو بدله في العرف وعلى كل حال يصح وصفه بالغلاء والرخص كما قال الطغرائي (فصنتها عن رخيص القدر مبتذل) (٢) تتعدى بعلى بتضمينها معنى علا كما ضمن فعل المخالفة معنى الاعراض بقوله تعالى الذين يخالفون عن امره

وقوله ( السهول والأحزان ) والصواب السهول والحزون جمع حزن بفتح فسكون وهو ما غلظ من الأرض ٤٤٧

وقوله ( توفق من اختراع آلة ) والصواب : توفق لاختراع آلة ٤٦١

وقوله ( من يستفيد في اشادة قصره من حجارة متفقة النحت ) والصواب : في شيد قصره أو تشييد قصره اما الاشادة فلها معنى آخر يقال اشاد بذكره أي رفعه ٤٦٧

وقوله (وكأنهما اللارامل توأم) والأفصح توأمان وقد خطف الف هما وذلك غير جائز ٤٧٣

وقوله ( طبعت كتابه على نفقتها ) والصواب : طبعته بنفقتها ٤٧٤

وقول بشار ٤٧٥

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

البيتان من بحر الهزج ( مفاعيلن ) ولكن صدر البيت الأول منهما من مجزوء الوافر (مفاعلتن) الا اذا قيل أن التاء في (ربابة) ساكنة أو قيل أن البيتين من مجزوء الوافر وقد أجيز فيه الكف والنقص وكل ذلك قبيح

وقوله ( الجمعية التشريعية ) والصواب الجمعية الشرعية أو جمعية الاشتراع ٤٧٧

وقوله ( لو بحث عن الاكفاء ) والاكفاء جمع كفوء وهو المثل وعندي أن يستعمل الكتاب الاكفياء بدل الاكفاء وهي جمع كفي بمعنى الكافي — وقد قلت مرة في قصيدة

ننام ملء جفون الذل ليس لنا عون ولا في رجال الحكم اكفاء
حتى اذا ما أتتنا يقظة فإذا الأهلون غابوا وارض الحي جرداء

ولعل الكتاب نازلون عند رأيي في ما انتقدته عليهم وعلى نفسي ٤٧٨

ومما في هذا الجزء من اغلاط الطبع والسهو قوله خمسمائة طناً والصواب طن بالجر ٤٢٥ وانقراض هذين المملكتين والصواب هاتين ٤٥٧ وما رأي ادبائنا واولو العلم في اللغة منا . والصواب اولي العلم ٤٦٥ ومخمساً بيتي ابن سينا المشهورين والصواب . ابياته المشهورة ٤٩١ ونسبنا الى الغلو . والصواب نسب الينا الغلو ٤٧٠ والله اعلم

* * *

ومما جاء في الجزء السابع قول احدهم ( اخذوا بناصره ) لا معنى للناصر هنا والأولى أن يقال اخذوا بيده أو انتصروا له ٤٨٨

وقوله ( بين كل عالم وبين كل جاهل ) والصواب بين كل عالم و كل جاهل .

بحذف بين الثانية ٥٠٠

وقوله (اذا قاربوامن القوم) والصواب : اذااقتربوامن القوم أوقاربوهم بحذف من ٥١٠

وقوله ( يكتفي بمحافظته من قبل الرعيان ) والصواب : يكتفي بحفظه أوبالمحافظة عليه من قبل الرعيان ٥١٠

وقوله ( كأس فيه ماء ) والصواب : كأس فيها ماء . لأن الكأس مؤنثة ٥١١

وقوله ( تطوف فوق وجه الماء ) والصواب : تطفو أي ترتفع ٥١١

وقوله (اذا بدلنا الماء بالكحول) والصواب : اذا بدلنا الكحول بالماء أومن الماء وهي من العبارات التي يستعملها الكتاب معكوسة كما يستعملها العامة ٥١١

وقوله ( لا تبارح الأجسام هذه الكرة ) والصواب : لا تبرح من الثلاثي ٥١٢

وقوله ( لا تعود قوة المدفع قادرة على ضبطها ) والصواب : لا يقوى المدفع بعدئذ على ضبطها(١) ٥١٣

وقوله ( تعلو عليها ) والصواب : تعلوها لأن علا متعد بنفسه(٢) ٥١٦

وقوله ( تاريخ قيد الاستدعاء ) لا معنى للقيد هنا والصواب : تقييد أو اثبات الاستدعاء ٥٣٥ وهي من هفوات كتاب الدواوين

وقوله ( ممنوع من رؤية الدعوى ) والصواب : ممنوع من النظر في الدعوى . لأن رآه غير نظر فيه ٥٣٦

وقوله ( يجب ملافاتها ) والصواب يجب تلافيها ٥٥٢

وقوله ( اقل بكثير ) والصواب : اقل جدا ٥٥٢

وقوله (يتناول طعام الغذاء) والصواب : يتناول الغداء . بالدال وبحذف طعام(٣) ٥٥٢

ومما جاء في الجزء نفسه من اغلاط الطبع والسهو قوله كيماويين و كيموية والصواب كيميين و كيمية ٤٩٨ ، ٥٢٥ وقوله هي سر المد والزجر والصواب الجزر ٥٠٢ وقوله خاصة من خاصيات الجماد والصواب خاصات بحذف الياء ٥٠٤ وقوله عند ذلك تتساويا قوة الدفع المركزية وقوة الجاذبية الأرضية والصواب تتساوى ٥١٢

وقولي الألف فيه اصلية لا للتأنيث والصواب الألف فيه ليست للتأنيث بحذف

(١) في شرح الاظهار جواز استعمال عاد بمعنى صار (٢) في شرح الاجرومية يقال سما زيد على اخويه اي علا عليهما (٣) أشرنا غير مرة الى صحة استعمال طعام مع الغذاء أو العشاء أو غيرهما واتينا عليها بشواهد والظاهر أنها لم تقنع الاستاذ مع متانتها

( اصلية ) ٥٤٤ وقوله هل الى زيادة سرعتها أم الى البطء والصواب أإلى زيادة ٥١٤ وقوله متوسط الفرنسويين والصواب الفرنسيين بحذف الواو ٥١٥ وقوله يبحث عنه لحدة والصواب على حدة ٥٣٦

أما رد حضرة العلامة الشيخ سليمان الظاهر عليَّ في ذلك الجزء فهو رد محكم مسند الى اقوال اعلام ولكني اقول ويقول هو معي أن ( ملأ وسام وشغل ) اصح وافصح من املأ واسام واشغل ومتى امكن استعمال الثلاثي فصيحاً فلا يعدل عنه الى غيره وهكذا الواو بعد الا فإن حذفها اولى من بقائها إلا اذا اقترنت بقد

وللشيخ في كل حال شكر وافر فقد وصفني فوق ما ارى نفسي فيه كأنه مثل نفسه امام عينيه فخلع عليها ما هي جديرة به من برود الفضل والعلم والأدب

بيروت ابراهيم منذر

# المزهر

## في ديوان الأدب

## ٣

وجاء في ص ٣٣ أميرية وسعادة : « فلم تكن الظنون موجبة علما ولا عملا » ظاهره : بل عملا وص ٣٥ أميرية و٤٣ سعادة ، وقال ابو ذؤيب :

صخب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل ابي ربيعة مسبع

فقوله مسبع ما فسر حتى الآن تفسيرا شافيا اه هذه العبارة مما نقله السيوطي عن ابن فارس في ( باب القول على أن لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيرا من الكلام ذهب بذهاب اهله ) . وهذا جد صحيح لعمري ، ولكني ارى أن هذا البيت قد فسر تفسيرا شافيا فليس هو من هذا الباب ، وعلماء اللغة قوم مستطلعون لا يمرون غاضين ابصارهم عن بيوت الشعر غضهم اياها كرما عن مخدرات بيوت الشعر ، ولذلك لم يهملوا بيت ابي ذؤيب على اعتياصه بل بحثوا عنه وعن قائله والسبب الذي قاله من اجله وعن ابي ربيعة وآلــه وجيرانه فاشبعوه بحثا وحرثا حتى فسروه وبينوه . البيت من الشعر القديم قد يكون كالآية من الذكر

الحكيم في أنه لا يتبين معناه إلا إذا عرف سبب قوله كما لا يفهم معنى الآية الكريمة حق الفهم إلا إذ عرف سبب نزولها .

ابو ذؤيب شاعر من هذيل ، وصخب من اوزان المبالغة اي شديد الصخب الذي هو الصياح والجلبة والشوارب في التقدير جمع شارب وهي في الاصل مجاري الماء في الأرض من العين كما في اللسان ثم اطلقت على مجاري الحلق وقيل هي عروق لاصقة بالحلقوم واسفلهـا بالرئة يريد الحنجرة وفي مادة صخب منه : وحمار صخب الشوارب يردد نهاقا في شواربه ، وابو ربيعة اختلف فيه فاورد صاحب التاج في مادة ربع هذا البيت وقال : اراد آل ابي ربيعة ابن عَبـد الله بن عمر بن مخزوم لأنهم كثيروالاموال والعبيد واكثر مكة لهم ، وقال ابو سعيد الضرير : وابو ربيعة في بني سعد بن بكر وغيرهم ولكن جيران ابي ذؤيب بنو سعدبن بكر وهم اصحاب غنم ، وامـا مسبع فبفتح الباء على رواية الأصمعي العبدالمهمل مع السباع الجريء الذي صار كالسبع خبثا وتوحشا ، وبكسر الباء على رواية ابي سعيد الضرير هوالذي اغارت السباع على غنمه فهو يصيح كالسباع والكلاب قال الراجز « قدأسبع الراعي وضوضى اكلبه »

وقد عثرنا للإمام الجوهري ولابي سعيدالضرير على تفسيرين هما خيرما ذهب اليه المفسرون فمعنى البيت على رأي الأول :

ان ابا ذؤيب الهذلي رأى يوما حمار وحش بلغ الغاية من الخبث والتوحش واصم بنهيقه الآذان فوصفه بقوله : انه لا يزال صخابا لشدة ما يردد نهاقه في شواربه ومجاري حلقه أي حنجرته فكأنه في جرأته وتوحشه وخبثه عبد من عبيد آل ابي ربيعة اهمل مع السباع حتى اشبهها جرأة وتوحشا فهو على الدوام يصيح بالسباع ويصخب ليرد عاديتها عن قطعانه .

وانصدري لينشرح لتفسير الضرير فإنه عين لناأن اباربيعة في بني سعد بن بكر بن هوازن أظآر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم اصحاب غنم وجـيران ابي ذؤيب فهويعرفهم وعبيدهم المعرفة كلهافكأنه يقول · إن حمار الوحش هذا لايزال يرجع نهاقه في مجاري حنجرته وما كأنه في ذلك الا عبد من رعاة آل ابي ربيعة اغارت السباع على غنمه فهو يصيح كالسباع بجهجها بها ليزجرها عنها ·

ما اهاب بي لهذا القول الشارح الاالتباس معنى البيت على كثير منا ، فمنا من يرى

ان الشاعر بقوله صخب الشوارب يصف رجلا قد فارتنوره غضبا ، فاهتزت شواربه صخبا ، وذهب غيره الى ان لا معنى لذكر صخب مع الشوارب ، ظنا ان المراد شعر الشفة العليا فقال لعل الصواب صهب الشوارب واول البيت بما يناسب ما ذهب اليه :
وفي خاتمة هذه الكلمة ارى انه يمكن ان نستفيد من هذا البيت الجاهلي في التحلية والتعبير فنصف مادحين بصخب الحنجرة ذلك الخطيب المصقع المجهـار ، وبصخب الشوارب الخطيب المتفيهق الثرثار، تشبيها له بالحمار .

ص ٣٩ اميريه و٤٧ سعادة : « وكان الخليل قد مات فاملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وامرهم أن يكملوه على نمطه » والخليل هو صاحب العين والملي تلميذه الليث والشاهد من عبارة ابن المعتز المقتبسة عن معجم الادباء لياقوت قوله : « وجمع علماء عصره وامرهم أن يكملوه على نمطه» فإن هذه اللفظة الأخيرة تنطبق الانطباق كله على اللفظة الفرنسية méthude لأنا لو اردنا نقل هذه الجملة العربية للفرنسية لقلنا : Il a réuni les savants de son aiécle et le raconseille de suivre sa méthude
فنمط اصح اذاً من ترجمتها بطرز وقاعدة وترتيب واصول كما يقول الترك وهي جمع اصل principe فكلمة نمط اجدر باستعمالها وتخصيصها بالاسلوب العلمي المعروف ونستعمل اخواتها كطرز وطراز وغرار وطريقة في مواطن اخرى

وص ٤١ اميرية و ٥٠ سعادة : « التي لم يتعاطاها غيره » صوابه لم يتعاطها .

وص ٤٣ اميرية و ٥٣ سعادة : وانا ذاكر الآن من الخطأ الواقع في كتاب العين «الا يذهب على من شد شيئا من النحو » والصواب شدا اذ يقال شدا شيئا من العلم والغناء وغيرهما احسن منه طرفا ومنه الشادي الذي تعلم شيئا من العلم والأدب والغناء ونحو ذلك من الفنون والصناعات .

وص ٤٨ اميرية و ٥٨ سعادة : «ظفرت بنسخة منها بخط ابي النمر» والضمير عائد الى كتاب العين للخليل ولعل الصواب ابي اليمن كما في مقدمة التاج للزبيدي ص ١٢ فإنه اقتبس عبارة السيوطي برمتها ، وفيما ذكره من تصانيف الخليل واتباعه مباينة جمة وزيادة عما في نسخة المزهر المطبوعة فينبغي الرجوع لمقدمة التاج لتصحيح المزهر ولو لا الإطالة لأتيت على ذكر تلك المباينات كلها اذكر منها على سبيل المثال ما جاء في المزهر : ( والمنضد لكراع والتهذيب للازهري ) وفي المقدمة : (والمجرد لكراع والمقصد لابنه سويد والتذكرة لابي علي الفارسي والتهذيب للازهري ) .

وص ٥٣ اميرية و٦٤ سعادة : ( القشبة ولد القرد ) والصحيح هو القشة بالكسر بدون باء واما بالكسر مع الباء فالرجل الخسيس الدني الذي لا خير عنده وذكر الزبيدي صاحب التاج انها يمانية ولعله كان بها ادرى لأنه يمـاني مثلها ، وصاحب المزهر نقلها عن الجمهرة لابن دريد الذي قال انه لا يدري ما صحتها والزبيدي نقل في تاجه قول ابن دريد وقال بعده والصحيح القشة وسيأتي ذكرها اي في باب الشين وقد جاء فيه : والقشة بالكسر القردة قاله الجوهري وزاد الصاغاني التي لا تكاد تثبت او ولدها الانثى والذكر رياح والجمع قشش وفي حديث جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه كونوا قششا .

وص ٥٤ اميرية و ٦٥ سعادة قال بعض اهل اللغة العل مثل الزير الذي يحب حديث النساء ولا ادري ما صحته ا هـ لقد خطر ببالي حينما مررت في تلاوتي للمزهر على هذه الكلمة ان بينها وبين التعلل المعروف في البادية في يوم الناس هذا صلة قرابة وانهما من فصيلة واحدة ولذلك راجعت التاج فإذا بصاحبه الزبيدي يقول وتعلل بالامر أي تشاغل وتعلل بالمرأة تلهى بها ومنه سمي العل الذي يزورهن ، فسررت بهذا الحل ولا سرور العل ، ولقد كنت اسمع البدو ايام فراري من ذلك الطاغية الباغية جمال باشا والتجائي لبادية الشام — يقولون ذهب حمدان يتعلل أي بمسامرة خطيبته والتلهي بها ويريدون بذلك انه ذهب ليلا الى بيت هويته [١] فإذا بلغه انفرد بها الى طرف منه ليسامرها ويتعلل بها تلك الليلة على مرأى أهلها وولي امرها وقد يكون سامره ليلتئذ حافلا ولا من مريب ولا مرتاب والعل آمن في سربه وأمين، ويكأنه بذلك في باريز او برلين !

ابو قيس

الغوطة — عز الدين علم الدين

---

## نحن معكم

رأى المرحوم الشيخ محمد دبوق وهو من نوابغ اتقياء وفضلاء جبل عامل — حال بعض العلماء ومخالفتهم لعلمهم فأنشد

| | |
|---|---|
| نحن في أية حال معكم | لو فطنا لقضينا عجبا |
| إن سكتنا مسنا الضر وإن | نحن لم نسكت اسأنا الأدبا |

(١) اي مهويته بلسان البدو وهي من الفصح الباقية اليوم في البادية وجاء في اللسان والتاج ان الهوي كغني المهوي

# احترموا التاريخ ان لم تحترموا الدين

قرأنا في العدد ٣٧٧٠ من جريدة المقتبس الغراء خلاصة محاضرة القاها في المجمع العلمي العربي بدمشق رئيسه الأستاذ محمد كرد علي تكلم فيها على (دولة بني امية) فرأينا فيها مواضع هي محل لابداء الرأي حسبما يتحتم على كل من يعلم امرا أن يكون حرا في ابداء الحقيقة فيه ولولا ذلك لآثرنا البعد عن هذه الموضوعات

نحن لا نريد مناقشة الاستاذ في قوله إن اول الملوك الأمويين كان يحسم اكثر النوازل بالمال والتدبير اكثر من اهلاك النفوس وقوله إنه حارب الخليفة الرابع طالبا بدم الخليفة الثالث ولا نريد تذكيره بالنفوس التي اهلكت من اجل طلب الدنيا كالسبعين الفا التي ذكر الاستاذ هلاكها بصفين والنفوس التي اهلكها بسر بن ارطاة والتي اهلكت بمرج عذرا وغيرها ولا نريد أن نبين له ما لا يجهله مما سجله التاريخ في مسألة الطلب بدم الخليفة الثالث وما سببه ومن هو الممهد لقتل الخليفة الثالث

ولكننا نسأله عن اشياء طفيفة جاءت في كلامه صعب علينا فهمها مع اعترافنا بحسن نيته وانصافه

برّأ الأستاذ يزيد بن معاوية ومجّده وقال إنه لم يكن له هوى في قتل الحسين وإنه بكى لقتله ولعن ابن زياد على فعلته . فإذا كان الأمر كذلك فلماذا امر يزيد عامله ابن زياد بحمل نساء الحسين وبناته واولاده ومن سلم من اهل بيته بصفة السبايا والاسرى اليه بالشام والأغلال في اعناقهم واقامهم على باب دمشق حيث يقام السبي وادخل النساء والأطفال مجلسه العام وخاطبهم بما خاطبهم وتمثل بما تمثل به من ابيات ابن الزبعرى حتى اضطرت زينب بنت علي أن تجيبه بتلك الخطبة العظيمة المؤثرة التي لا يحسن بمسلم بل ولا عربي أن يجهلها ولا نظن الاستاذ مع سعة باعه الا قد ألم بها . وحق لصاحب الرسالة ومؤسس دولة الإسلام ان يحفظ في ولده ممن لا يعتقد بالإسلام فضلا عمن يظهر التدين به . وما ذا يريد الاستاذ من يزيد أن يفعل في خلال ثلاث سنوات ملك فيها اكثر من قتل اهل بيت النبوة وسبيهم وهدم كعبة الإسلام واباحة مدينة الرسول لعسكره ثلاثة ايام حتى ولد الف مولود لا يعرف لهم اب . ولعل الاستاذ يكذب أن يزيد حمل اهل بيت النبوة اليه من العراق الى الشام بصفة الأسرى كما يراه مما نسبه اليه بعض المؤرخين على قوله من الفسق والشراب مستدلا على ذلك

بأنه لو كان فيه شيء من ذلك لقتله بنو امية كما قتلوا الوليد بن يزيد لأنه ثبت لهم فسقه واستهتاره بالدين . ونرى الاستاذ هنا غفل عن أن خيار المسلمين وبقية الصحابة وهم اهل المدينة نقموا على يزيد اعماله وحاربوه في وقعة الحرة التي اباح فيها مدينة الرسول ثلاثا وجرى ما جرى من الفظائع التي حفظها التاريخ ولا يجهلها الاستاذ وعن ان حالة الوليد مختلفة عن حالة يزيد وان الأول استخف بالملك والدين معا لا بالدين وحده وأن ما يجري من قوم في زمان لا يجب أن يجري مثله منهم في كل زمان لاختلاف الدواعي والأسباب والخصوصيات باختلاف الأزمنة وغيرها . مهلا أيها الأستاذ لا نبرر يزيد في افعاله الشنيعة التي سارت بها الركبان ولا ننكر ما لبني ابيه من الآثار في الإسلام من الفتوح وحفظ الثغور وغير ذلك. وقوله إن نساء بني امية وبناتهم قاتلوا في فتح الشام فمن هذه النساء والبنات التي كانت تقاتل في فتح الشام إنا نجهلها . وقوله إن معاوية فوض النظر في مالية الدولة الى سرجون من نصارى الشام فنحن لا ننكر أن النصارى وغيرهم كان اليهم النظر في امور كثيرة في دول الإسلام لكن سرجون كان مولى لمعاوية وكان مسلما

ثم افاض الأستاذ في الخلافة وقال إن الخلاف بين الأمويين والعلويين سياسي ليس من الدين في شيء فليس من العقل ان تتسلسل هذه الأحقاد في الامة وتتفرق شيعا وتظهر بمظهر التعصب أو التشيع ويزكي فريق من يحبهم حتى يخرجهم عن طور البشر فما ندري ماذا يريد الاستاذ باخراجهم عن طور البشر اهو الاعتقاد بما جاء في فضلهم من الآيات الشريفة والأحاديث الصحيحة كآية التطهير والمباهلة وغيرهما وما جاء في حق سيدهم من آية الزكاة وكونه باب مدينة العلم وانه مع الحق والحق معه واخباره بالمغيبات حسبما علمه الرسول (ص) فهذا ليس اخراجا عن طور البشر وإن كان غيره فلا يعتقده فيهم محبوهم . قال ويطعن في آخرين حتى يسلخ عنهم كلما يمتازون به من الصفات الكاملة حتى لقد اخرجوهم من ملة اهل الإسلام . كأن الاستاذ يشير بهذا الى يزيد الذي برر اعماله واطراه واضرابه من فساق بني امية . فنقول للأستاذ إن هؤلاء لم تكن لهم صفة كاملة فضلا عن أن يمتازوا بها وخروجهم عن ملة الإسلام امر ظاهر صرح به يزيد حين انشاده ابيات ابن الزبعرى المشهورة وصرح به الوليد في قصته المشهورة وإن خروج هؤلاء عن ملة الإسلام اهون خطبا مما اثروه من الأثر السيء في المجتمع الإسلامي وشوهوا به محاسن الإسلام إذ خروجهم عن ملة

الإسلام بنفسه لايتجاوز ضرره انفسهم اما غير هؤلاء ممن اثر آثارا جليلة في الإسلام
من ملوك بني امية فلا ينكر آثارهم احد والتاريخ قد سجل لكل اعماله كما أن
ما اقترفوه من ظلم العباد مسجل محفوظ لا ينسى على مر الدهور . ونرى الأستاذ
أغفل ذكر عمر بن عبد العزيز مفخر بني امية حتى صار كالمثل ( الناقص والأشج اعدلا
بني مروان ) ولم يذكره باسمه وكأن الأستاذ يرى انه دون يزيد بن معوية الذي
يمجده ويجله ولم يستحق عمر بن عبد العزيز قسطا من ذلك الاعلى وجه الإجمال . قال
يحبون الخليفة الرابع ويعرفون له صفات غرا يفاخرون بها على غابر الدهر ولكن
من يحبه لا يجوز أن يغضي عن هفواته . لو غمضنا النظر عما جاء في حق الخليفة الرابع
من حديث المنزلة وأنه مع الحق والحق معه فما يتخيله حضرة الاستاذ وامثاله من
الهفوات لم يكن هفوة ولو اتسع لنا المجال لشرحنا اعذاره الحقيقية فى ذلك المطابقة
لروح السياسة والدين والتي ابان عنها اجمالا بقوله «يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها
حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين» .
قال اوأن تذكر لخصمه مزاياه . وكأنه وقع في العبارة قلب والصواب او ان له مزايا
خصمه . والله يعلم انه غني بمزاياه عن مزايا خصومه

قال إن مسألة الخلافة بين علي ومعوية من المسائل المؤلمة في تاريخنا ينبغي ان
ندرسها بانصاف لاأن نقول مع القائلين ونسكت عما شجر بينهم فالأمة يجب
أن تعرف من جسمها مواطن الضعف والقوة وتكشف حقائق ماضيها لأنها ابنة
حوادث ماضية والواجب في البحث ان لايثير في النفوس احقادا الى ان قال ولا يرتكب
سوء ادب مع عظام اسسوا مجد الأمة على اشهر الدعائم . ان عطف الأستاذ ونسكت
على ندرسها فقد ناقض قوله وتكشف حقائق ماضيها وإن عطفها على نقول فقد
ناقض قوله ولا يرتكب سوء ادب الخ لأنه يرى ان ذكر سيئات المسيء سوء ادب وبعد
فإن الأنصاف في درسها ان نعرف للمحسن احسانه وللمسيء اساءته والا فلا نكون
قد كشفنا حقائق ماضينا ولا انتفعنا بذكر تاريخنا

قال : الأمويون كالعلويين . لسنا نغض من الأمويين يا حضرة الأستاذ لأنهم
لم يتساهلوا بملكهم للعلويين بل لأنهم توثبوا على ملك غيرهم وفرقوا المسلمين فرقا
وشتتوا كلمتهم واراقوا الدماء في سبيل شهوات انفسهم حتى قتل في وقعة واحدة
بنقل الأستاذ سبعون الفا وبعد فما معوية كعلي ولا يزيد كالحسين والسلام (باحث)

( العرفان ) كنا آلينا على نفسنا أن لا نخوض مع الخائضين في امور دينية تفرق كلمة المسلمين غير أنا رأينا نشر هذه الكلمة خدمة للتاريخ وانتصارا للحق الذي نخشى أن يطمس معالمه صديقنا كرد علي ومن حذا حذوه ونخشى أن يجيء يوم ينكر به قتل الحسين بتاتا وما عهد تصريحه لنا ببعيد في ابي يزيد وبعد فالتاريخ ايها الصديق ( الصدوق ) غير السياسة والدين غير المبدأ فاربأ بنفسك عن سلوك هذه المزالق ولو كنت في عاصمة الأمويين

واليك ما كتبه ابن عباس حبر الأمة جوابا ليزيد وفيه مقنع لقوم ينصفون واهل مكة ادرى بشعابها

«أما بعد فقد جاءني كتابك فاما تركي بيعة ابن الزبير فوالله ما ارجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي أنوي عليم وزعمت انك لست بناس بري فاحبس أيها الإنسان برك عني فإني حابس عنك بري وسألت أن أحبب الناس اليك وابغضهم وأخذلهم لابن الزبير فلا ولا سرورا ولا كرامة كيف وقد قتلت حسينا وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الأعلام غادرتهم خيولك بامرك في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء مقتولين بالظماء لا مكفنين ولا مسودين تسفي عليهم الرياح ويغشى بهم عرج (؟) البطاح حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وأجنوهم وبي وبهم لو عزت وجلست مجلسك الذي جلست فما انسى من الأشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرم الله وتسييرك الخيول اليه فما زلت بذلك حتى أشخصته الى العراق فخرج خائفا يترقب فنزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم الموادعة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة انصاره واستئصال اهل بيته وتعاونتم عليه كأنكم قتلتم اهل بيت من الترك والكفر فلا شيء اعجب عندي من طلبتك ودّي وقد قتلت ولد ابي وسيفك يقطر من دمي وأنت احد ثاري ولا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما والسلام» (١)

على أن من له ادنى المام بالتاريخ لا سيما وقعة كربلا المشومة لا يعتريه شك بقتل يزيد الحسين وكتبه لابن زياد وتحبيذه عمله وشكره له معروف مشهور ولو كان الخطيب غير رئيس المجمع العلمي الدمشقي لرأينا الرد عليه بلاهة إذ ( متى احتاج النهار إلى دليل )

---

(١) تاريخ ابن الأثير ج ٤ صفحة ٥٠

# الصحة وتدبير المنزل

## عشر براهين على ضرر التدخين

اعتاد اكثر الناس التدخين حتى اصبح سميرهم في سفرهم وحضرهم وقام بعض من يندفعون مع شهواتهم وملذاتهم باقامة الدليل على عدم ضرر التدخين وقد تبلغ القحة ببعضهم أن يبرهنوا على نفعه بيد أن ضرره اصبح اشهر من أن يذكر وهذا الضرر مزدوج أي صحي ومادي والمدخن ينفق مبلغا لا يستهان به على اتلاف صحته فلو ارصد هذا المبلغ للترفيه على نفسه وعياله أو لفعل الخير لأسدى لصحته وللمجتمع البشري فضلا عظيما واحسانا جسيما وإنا نتحفز لأن نلغي بتاتا تقديم التبغ والتنباك في البيت والادارة إذا الفينا انصارا فما رأي قراء العرفان في ذلك

وها نحن ننشر هنا خلاصة عشرة البراهين على ضرر التدخين التي كان عربها عن الانكليزية صديقنا جليل افندي ايراني ( مدير مدرسة الأحداث في الصلاحية في القدس) ونشرت في المجلد الرابع من العرفان

### اولا التدخين عادة بربرية

ابتدأت عادة التدخين منذ اربعمائة سنة بين هنود اميركا المتوحشين العراة فهم من حين اكتشاف كولمبس لأميركا شوهدوا يمضغون ويستنشقون تلك الحشيشة التي كانت وما زالت ضربة قاضية على الانسانية وجاء المتمدنون فقلدوهم حذو القذة بالقذة ولم تتغلب تلك العادة السيئة بدون مقاومة بل قاومها الصالح والطالح والعالم والجاهل لكن بدون جدوى

### ثانيا التدخين سم قاتل

الدوخة والغثيان دليل كاف على وجود السم في التبغ وهو النيكوتين الذي لو أخذ من سيكارة واحدة ولم يذهب منه شيء لقتل رجلين

### ثالثا تأثير التدخين في الدم

لا شك أن التدخين في جميع احواله يؤثر تأثيرا عظيما في الدم ويضعفه فيصبح المدخن ضعيف القوى البدنية والعقلية معاً لأن قوى الإنسان متوقفة على دمه فإن كان الدم ضعيفا كانت القوة ضعيفة

رابعا التهاب غشاء الحلق المخاطي

التدخين يحدث احيانا التهابا في غشاء الحلق المخاطي ولا صحة لما يقال من أن التدخين يشفي بعض امراض الحلق فإنه يسكنه تسكينا موقتا ثم يشتد خطره

خامسا قلب المدخن

قلب المدخن يكون قسم منه مشلولا غالبا وتضعف قوته الدافعة ويصاب المدخن بخفقان القلب والنبض المتقطع والنزلة الصدرية وهناك مرض لا يصاب به غير المدخنين وهو تخدير القلب فإن واحدا من اربعة مدخنين مصاب بهذا المرض كما ثبت بالاحصاء الطبي

سادسا مرض السرطان

إن لم يكن التدخين سبب السرطان فهو مهيج له بدون شك

سابعا سوء الهضم

التدخين يسبب سوء الهضم لأنه يقلل العصارة المعدية والسعوط يؤثر هذا التأثير نفسه

ثامنا تخدير الأعصاب

يصاب معظم المدخنين بالهلع والاضطراب وسرعة الغضب والأرق وكلها تزول إذا ترك صاحبها التدخين وقد شوهد أن بعض النسوة والأولاد اصيبوا بأمراض عصبية شديدة من نفخات الدخان السامة التي اشتموا رائحتها من آبائهن وبعولتهن

تاسعا الفالج

كثير من انواع الفالج او الشلل المختص باعصاب العضلات سببه التدخين وكذلك الشلل الذي يصيب العصب البصري وينتهي بالعمى

عاشرا النسل

بعض الناس لا يضرهم التدخين بل قد ينفعهم لكنه يؤثر في نسلهم تأثيرا عظيما فرب رجل قوي البنية يلد اولادا ضعفاء نحفاء خلافا لناموس الوراثة بل يظهر ذلك في الأحفاد

فكيف يجوز للمرء شرعا وعقلا استعمال التدخين الذي لو سلمنا جدلا انه لا يضره فهو يضر نسله من بعده فهل نغالي اذا قلنا مع القائلين إن اسوأ عادة ورثها البشر هي عادة التدخين

# المطبوعات الحديثة

## دعوة عامة [١]

اصدر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في فلسطين هذه الدعوة لعمارة الحرم القدسي الشريف مطبوعة كتابا صغيرا وقد اتبعها بدليل الحرم الشريف ولا نشك بأنه يجد من عامة المسلمين في اقطار الأرض إصاخة لندائه واعانة على هذا المشروع النبيل وهذه الدعوة حسنة الطبع والورق مزينة بالرسوم العديدة فنشكر للمجلس الشرعي في فلسطين عنايته ونحث اهل الخير على معاونته وربك لا يضيع اجر من احسن عملا

## مجموعة النشاشيبي [٢]

اسعاف افندي النشاشيبي من ادباء فلسطين المعروفين وقد رأى حاجة المدارس الماسة الى مجموعة مختصرة للاستظهار فجمع هذه المجموعة وضم بين دفتيها قسما كبيرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلمات جامعة للصحابة والبلغاء والأئمة وابيات شعرية لفريق من الشعراء أجاد في اختيار اكثرها وكل اختياره من مأثورات المتقدمين وقد وافقت ادارة المعارف الفلسطينية على نشر هذه المجموعة في مدارسها لتستظهر منها الصفوف الابتدائية العالية والصفوف الثانوية

ومما آخذناه به قوله عند اختيار كلمات للإمام علي عليه السلام من نهج البلاغة المنسوب لعلي فمتى يزول هذا الوهم الباطل من النفوس ؟ !

## دقات القلب [٣]

هو الديوان الثاني لناظمه اسكندر افندي الخورى البيتجالي الشاعر الفلسطيني نظمه و إن غلبت عليه العامية فهو في مواضيع عامة ونقده ومعانيه نبيلة قال في ختام قصيدة عنوانها ( الكعب العالي )

---

(١) طبعت في مطبعة بيت المقدس بالقدس (٢) طبعت في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤ فجاءت في ١٧٧ صفحة بقطع العرفان وهي متقنة الطبع والورق وتطلب من المكتبة السلفيه ر ومن مكتبة فلسطين العلمية بالقدس (٣) طبع بمطبعة بيت المقدس بالقدس سنة ١٣٤١ د صفحاته ١٠٦ وثمنه عشرة قروش مصرية

يـا نسانا ويابنات نسانا حسبكنّ اتباع طرق الضلال
إن هذي الأزياء هدّت قوانا دعننا منها يابنات الحلال
تملأ الجيب في الصباح وتمسي ليس فيه من درهم أو ريال
كل يوم زي جديد غريب متلف للعقول والأموال
دعن هذي الأزياء ما هي إلا مفسدات لكل ذات جمال
ما جمال النساء في الزي كلا لا ولا في صبوةٍ أو دلال
لا ولا الحسن في ارتفاع كعاب إنما الحسن في جمال الخصال

ومن محاسن شعره قوله

ولو أنا اتحدنا ما رمونا لعمري بالحماقة والجنون
ولكنا انقسمنا واهتممنا بأنفسنا وإملاء البطون
فحقّ لهم بألا ينصفونا وأن يتجبروا في كل حين
وأن يتوهموا أنا علوج وأنعام تسير بلا قرون

## قانون الجمعية الخيرية العاملية

اصدرت الجمعية الخيرية العاملية في صيدا قانونها لسنتها الثانية وفيه تغييرات طفيفة عن القانون الأول مع بيان دخلها وخرجها فكان مجموع ما لديها حتى ٢٠ رمضان سنة ١٣٤١ (٢١٠) ليرات عثمانية وقد وزعنا هذا القانون على جميع قراء العرفان مع الجزء الثامن وهو يرسل مجانا لمن يطلبه

## التقرير السنوي لجمعية النهضة المرجعيونية

أحسن فريق من المرجعيونيين صنعا في تأسيس هذه الجمعية في جديدة مرجعيون عملت اعمالا مبرورة تذكر فتشكر وهذا التقرير يتضمن خلاصة اعمالها من ١ نيسان سنة ١٩٢٢ لغاية ٣١ آذار ١٩٢٣

## بواعث الشجون في رثاء فرح انطون

هي مجموعة التآبين النثرية والشعرية التي تليت في الحفلة التذكارية التي اقامها النادي الحمصي في سان باولو لفرح افندي انطون صاحب مجلة الجامعة وفقيد الآداب العربية وهو معروف لدى الناطقين بالضاد وقد صدرت هذه المجموعة برسمه وطبعت بمطبعة مسامرات المهاجر في سان باولو في ٤٣ صفحة

## نوادر وحواضر

**شريك ومعاوية** . دخل شريك بن الأعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية إنك لدميم والجميل خير من الدميم و إنك لشريك وما لله من شريك و إن أباك لأعور والصحيح خير من الأعور فكيف سدت قومك ؟ فقال له إنك لمعاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب و إنك لابن صخر والسهل خير من الصخر و إنك لابن حرب والسلم خير من الحرب وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ؟ ثم خرج من عنده وهو يقول

ايشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من بني عمي ليوث ضراغمة تهش إلى الطعان

**ماء الملام وجناح الذل** . سمع بعضهم قول ابي تمام

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي

فجهز له كوزا وقال له ابعث في هذا قليلا من ماء الملام فقال له ابو تمام لا أبعثه حتى تبعث لي بريشة من جناح الذل

**ابن طولون والسيدة نفيسه** . لما ظلم احمد بن طولون قبل أن يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت يااحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فإذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردّت عليكم الأرزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الاسحار نافذة لا سيما من قلوب اجعتموها وأجساد اعريتموها اعملوا ما شئتم فإنا صابرون وجوروا فإنا بالله مستجيرون واظلموا فإنا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) فعدل من وقته وساعته

**طبيب ورياضي** . كان بعض الأطباء في خدمة بعض الملوك فى غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يراسل فتقدم للطبيب أن يكتب إلى الوزير يعلمه بذلك فكتب إليه . أما بعد فإنا كنا مع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت إلا علي فيقال فلم تكن إلا نبضة أو نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يامعتدل المزاج

واحتضر رياضي فقال

اللهم يامن يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الأصم اقبضني إليك على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم

**بشار وخال المهدي** . دخل بشار على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما اتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب اللؤلؤ . فقال له المهدي أتهزأ بخالي فقال ياأمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخا اعمى ينشد شعرا فضحك المهدي واجازه

**كسرى وبزرجمهر** . سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وأمر أن يصفد بالحديد فبقي أياما على تلك الحالة فأرسل إليه من يسأله عن حاله فإذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قالوا صف لنا هذه الأخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى قال نعم أما الخلط الأول فالثقة بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن وأما الرابع فإذا لم أصبر فماذا اصنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأما الخامس فقد يكون اشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ماقاله كسرى فأطلقه واعزه

**بزاز في الجنة** . كان ابو الشمقمق الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحي أن يخرج بها إلى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله ابشر ياابا الشمقمق فقد روي أن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له إن كان ذلك حقا فوالله لأكونن بزازا يوم القيامة

**ذكاء اعمى** . كان الشيخ عباس البلاغي ينتاب دائما مجلس علي بك الأسعد حتى أنه جعله استاذا لأولاده وكان ذات يوم جالسا في زاوية من زوايا قاعة الاستقبال فحضر ضابط كبير افرنسي ومعه ترجمان فتكلم مليا معه قبل خروج علي بك لمقابلته وقبل مجيء البك نهض الشيخ عباس ورجا منه أن يحضر من يحسن الفرنسية فاحضروا رجلا مسيحيا فتلا الشيخ المحاورة التي سمعها فترجمها الترجمان للبك واذا هي شدة رغبة الافرنسي بفرس من افراس البك فوعد البلاغي بخمس وعشرين ليرة إن صح الخبر ولما قابله أظهر له رغبته بفرس ثانية وازدرى بالتي يرغب فيها لكن البك وقد عرف جلية الأمر تساهل معه بتلك وطلب الثمن الفاحش بهذه فابتاعها منه بعد الجهد الجهيد بخمسمائة

ليرة ذهبا وكانت ذات قيمة بذلك الوقت فنقد البلاغي منها ٢٥ ليرة وزاد اعجابا بحفظه وفصاحته

**الحجاج والاعرابي** ولى الحجاج أعرابيا ولاية فتصرف في الخراج فعزله فلما حضر قال يا عدو الله أكلت مال الله فقال الأعرابي ومال من آكل إن لم آكل مال الله لقد راودت إبليس على أن يعطيني فلسا واحد فلم يقبل فضحك وعفا عنه

**الأصمعي والأعرابي** حكى الأصمعي قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم وبجنبي أعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أتقرأ القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع

**أديب وقاضي** كتب بعض الأدباء الى القاضي ابن قريعة سؤال فتوى ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداما ، وكناه أبا الندامى ، وسمى ابنته الراح ، وسماها ابنة الأفراح ، وسمى عبده الشراب ، وكناه أبا الأطراب ، وسمى وليدته القهوة ، وكناها ام النشوة ، أينهى عن بطالته ، أم يترك على خلاعته ، فكتب في الجواب لو نعت هذا لأبي حنيفة لأقعده خليفة ، ولعقد له راية ، وقاتل تحتها من خالف رأيه ، ولو علمنا مكانه ، لمسحنا أركانه ، فإن أتبع هذه الأسماء أفعالا ، وهذه الكنى استعمالا ، علمنا أنه قد أحيا دولة المجون ، وأقام لواء ابنة الزرجون ، فبايعناه وشايعناه وإن لم يكن إلا أسماء سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته ، وفارقنا جماعته ، فنحن إلى إمام فعال ، احوج منا إلى إمام قوال .

**هشام وطاوس** قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد فنوا قال فمن التابعين فأتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بإمرة المؤمنين بل قال السلام عليكم ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت فقال وما صنعت ؟ فازداد غضبه فقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بأمرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بإزائي وقلت كيف أنت ياهشام فقال أما خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم علي بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن اكذب وأما قولك لم تكنني فإن الله تعالى

سمى أولياءه فقال ياداود يايحيى ياعيسى وكنى أعداءه فقال تبت يدا ابي لهب وأما قولك جلست بإزائي فإني سمعت أمير المؤمنين عليا بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه أن في جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب

**يهودي ومسلم** وجد يهودي مسلما يأكل شواء في نهار رمضان فطلب أن يطعمه فقال له المسلم ياهذا إن ذبيحتنا لاتحل على اليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين

**الفرزدق وسليمان** أنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها

فبتن بجانبي مصرعات وبت أفض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق أقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وأنهم يقولون مالا يفعلون فضحك وأجازه

**غلام النظام والصبي** قال محمد بن شبيب غلام النظام دخلت الى دار الأمير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذه صبي ليلعب عليه فقلت له دعه فقال إني أحفظه لك فقلت إني لا اريد حفظه فقال يضيع إذاً قلت لا أبالي بضياعه فقال إن كنت لاتبالي بضياعه فهبه لي فانقطعت من كلامه

**معن والجاريتان** كان معن بن زائدة يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانه فبينما هو كذلك إذ مر به جاريتان من حي هناك في جيد كل واحدة منهما قربة من الماء فشرب منهما وقال لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل منهما عشرة اسهم من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداهما للاخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فلتقل كل منا في ذلك شيئا فقالت احداهما

يركب في السهام نصال تبر ويرميها العدى كرما وجودا
فللمرضى علاج من جراح واكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الاخرى

ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الاقارب والعدى
صيغت نصال سهامه من عسجد كي لايعوقه القتال عن الندى

# أهم الأخبار والآراء

## الحج هذا العام

شاع وذاع كثرة وفود الحجاج هذا العام الى زيارة بيت الله الحرام ولا غرو إذا كثر الحجيج والأمن في البلاد الحجازية ضارب أطنابه ولعل المسلمين يستفيدون من هذا المؤتمر العظيم ما يشدون به اواصرهم ويقوون روابطهم فقد آن لهم أن يتيقظوا من سباتهم وينتبهوا من غفلتهم والأجنبي اخذ عليهم اطراف البلاد، وهدم من بنية استقلالهم الأساس والعماد ، وعسى أن تحقق الآمال عقد المؤتمر الذي أشادت بذكره الصحف وملئت القماطير ولا يكون كالمؤتمر الماضي أو كوفوده فنحن مع شدة حرصنا على العمل في سبيل القضية العربية والعالم الإسلامي لا نريد رحى تطحن قروناً أما كثرة الحجيج فلا نرى أصدق من القيود الرسمية (وعند جهينة الخبر اليقين) وقد سافر من بيروت الى الآن زهاء الفي حاج على ست بواخر والمرجح أن حجاج العجم اكثر من العام الماضي وهناك ايضا جماعة من الترك الذين لم يكن منهم في السنة المنصرمة سوى افراد يعدون على الأصابع أما العامليون فقد بلغوا نحو مائتي حاج أي ثلث حجاج العام الماضي أو اكثر قليلا نسأله سبحانه أن يعيد هؤلاء الحجاج الكرام سالمين غانمين ، وأن يوفقهم لإقامة شعائر الدين ، بمنه وكرمه

## المحالفة الحجازية الإنكليزية

أرسل جلالة ملك الحجاز يبشر الدويلات العربية الواقعة تحت الانتداب الانكليزي بنيلها الإستقلال واتفاق جلالته مع حكومة بريطانيا على شروط موافقة لكن الفلسطينيين لم تشف تلك المعاهدة لهم غليلا فاحتجوا عليها وقرروا ايفاد وفد الى لندن لهذه الغاية وقد علق الملك امضاء المعاهدة على بعض تحفظات بيَّنها وعاد فيها الدكتور ناجي الأصيل الى لندن وسوف ننشرها متى وضعت موضع التنفيذ إن شاء الله وإن كنا نشك في سلامة نية بني السكسون المحترمين

## العراق

جمعتنا الصدف ببعض العراقيين فاستطلعنا منهم طلع الحالة هناك فاكدوا لنا سير

الأمور سيرا حسنا وقدتجول الملك فيصل في الموصل وجهاتهافلاقى كل حفاوةوتبجيل واكد له جميع الأهلين شدة تمسكهم بعربيتهم وحكومتهم وعما قريب يباشر بانتخاب مجلس نيابي ومما ادهشنا اصرار علماء الشيعة على عدم التدخل في الانتخاب ونهي مقلديهم عن ذلك ولعل لهم عذرا لم نعلمه وربك اعلم بعاقبة الأمور

وقد عاد بقية المبعدين وهم الشيخ محمد مهدي الخالصي والسيد محمد السيد حسن الصدر والشيخ مهدي البصير والحاج جعفر ابو التمن فنهنئهم بعودهم لأوطانهم سالمين

العجم

تغيرت الوزارة الفارسية وكان من نتيجة سياحة شاه العجم في اوروبا ارساله بعثة عسكرية مؤلفة من خمسين ضابطا بينهم قائدان الى باريس لتعلم الفنون العسكرية الجديدة وقد عرجوا على بيروت واحلتهم المفوضية ضيوفا عليها واكرمت مثواهم فعسانا نرى في تلك المملكة الاسلامية المتحدة الجنس والمذهب نهضة مباركة تعيد لها مجدها التليد وذكرها المجيد

ولو عزونا لبعض الممالك تفرق مذاهبها وتعدد اجناسها فأي عذر لمملكة ايران؟ ! بيد أن الدنيا دول، والناس تارة سادة وطورا خول، والحياة للعاملين

الوهابيون

مما يؤسف له تعكير الوهابيين صفاء البلاد العربية فهم لاينفكون عن غزو البلاد المجاورة لهم وتبديل طمأنينتها باضطراب فقد غزا نحو خمسمائة مقاتل قرى الملح في شرقي الأردن وقد تذرعت الحكومة لمنع تعدياتهم

كما أن قائد ابن سعود المرابط على حدود مملكة الحجاز قام بهجوم على المرابطين من الجنود الحجازيين الذين اصلوه وعسكره نارا حامية ردتهم على اعقابهم ويقال إن ابن السعود نادى بالنفر بين قبائله لرتق هذا الفتق

فمتى يثوب هذا الرجل إلى رشده ويترك البلاد العربية آمنة مطمئنة

مؤتمر لوزان

ظل مؤتمر لوزان ثلاثة اسابيع كاملة كأنه في سبات عميق فلم يسمع له صوت ولكن عاد إلى الظهور واخذت المناقشات دورا مهما لأن الحلفاء يصرّون على تأييد الامتيازات الأجنبية السابقة في تركيا والاتراك يرفضون واكثر الحلفاء حرصا على الأمر فرنسا لأن لها امتيازات يكاد أن يسلبها منها مشروع شستر الاميركاني وكذلك

مسألة الكوبونات التركية فقدبلغ مجموع مايطلب من تركيادفعه ٣٨ مليون ليرة عثمانية ذهبا سانهة وهي مصرة على دفعهاورقاو إخلاء الأستانة والمضايق ويقولون اليوم أن البت اصبح على قاب قوسين او ادنى فتوقع المعاهدة ويقضى الأمر اما نحن فما زلنا في شك من هذا فعسى ان يدفع شكنا باليقين

## لبنان الكبير

عاد الأمن الى نصابه في لبنان بعد اختلاله ذلك الاختلال الذي هلعت له القلوب وضاقت منه الصدور والفضل في ذلك لفخامة المفوض السامي ولرجال الحكومة وللمحكمة العرفية التي عينت فوق العادة لقمع هذه الفتن اذ عاقبوا الجناة عقاباصارما وقبض على اكثر الأشقياء الذين ارتكبوا الجنايات العظيمة وآخر من قبض عليهم في كفركلا محمود الرفاعه ورفقاؤه أما محمود فقد أطلق الرصاص على نفسه ولم يزل تحت المعالجة والفضل في ذلك للأمير توفيق ارسلان متصرف لواء الجنوب ولقائد الدرك حليم بك شقير ولمن اعانهم من جندواهلين وقد قدرت الحكومة قدرهم فمنحت الجنود والأهلين جوائز مالية مختلفة فنثني على الحكومة احسن الثناء لهذا التنشيط الذي وضع موضعه

## جبل عامل

الأمن مستتب في جميع انحاء الجبل لم يحدث فيه حادث مكدر يذكر وقد انتهى تفويض الأعشار بسلام وزاد على السنة الماضية زهاء ثلاثة آلاف ليرة سورية والمواسم مقبلة غير أنها ليست كما كانوا يبالغون والأسعار متهاودة جدا فقد بيع رطل الحنطة ب ٨–١٠ قروش سورية ورطل الشعير ب ٥ = ٧ أما القطانة فسعرها جيد بالنسبة فرطل العدس من ٩– ١٢ ورطل الفول والحمص ٨ – ٩ ولا يوجد تناسب قط بين اسعار الحبوب واسعار الخضر والفواكه التي تباع باثمان عالية وكذلك الأقمشة ما زال اكثرها يباع بقيمة غالية

وقد اجتمع في دار كامل بك الأسعد الزعيم المعروف بعض افراد الأسر المتعادية فأزالوا الخلاف وكان الفضل الكبير في ذلك للشيخ حسين مغنية العلامة المشهور فعسى أن يعيش اهل هذا الجبل في سلام وطمانينه ويدأبوا على تعليم اولادهم وتحسين زراعتهم ويكونوا يداواحدة في السراء والضراء نسأله سبحانه النجح والسداد والهداية والرشاد

## العامليون والمفوض السامي

زار فريق من علماء جبل عامل فخامة المفوض السامي الجديد فلاقوا منه كل حفاوة وكرم اخلاق وقد رفع النواب العامليون تقريرا لفخامة المفوض طلبوا به انصاف مستنابيهم

بما يلحقهم من المناصب فأجابهم فخامته بما خلاصته : يجب نزع المبدأ الطائفي من لبنان لأنه هو الذي نهك قواه ويجب التمشي على قاعدة الكفاءة فقط وقال إن المتعلمين من الشيعيين لم يبخسوا حقهم ففي حكومة لبنان ٢٤ موظفا شيعيا وهو يستنهض همم الشيعيين للاقبال على موارد العلم العذبة وفي جواب الجنرال من اللطف وكرم الأخلاق ما يشكر عليه وفيه حقائق وانتقادات يجب بيانها

١ أجل إن مراعاة الكفاءة خير من مراعاة الطائفية لكن بشرط أن يكون ذلك عاما فجور بالرعية عدل بالسوية كما يقول المثل

٢ بعض المتعلمين لم يبخسوا حقهم أما اكثر المتعلمين والأكفياء واصحاب الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة فقد بخستهم الحكومة حقهم وحرمت البلاد من مواهبهم أما يوجد في جبل عامل وبعلبك والهرمل والبقاع وما اليها سوى ٢٤ موظفا ونفوسها حسب الإحصاء الأخير ١٠٥ آلاف نسمة وعلى التحقيق ١٥٠ الفا هذا بقطع النظر عن الطائفية فأين الإنصاف يافخامة الجنرال !

٣ يوجد في هذه البلدان التي تدفع جل الضرائب لخزانة حكومة لبنان بل كلها اكثر من مائة متعلم يليقون لإشغال الوظائف العالية وعند الإمتحان يكرم المرء أو يهان فهل يجوز أن يكون عليها الغرم ولغيرها الغنم

٤ متى أجرى فخامة المفوض السامي وسلفه وغيرهما مسابقة او امتحانا وقصر العامليون فيه نعم إذا كان القصد عدم معرفتهم اللغة الفرنسية فهذا صحيح لكن معرفة اللغة ليست العلة كلها والكفاءة بأجمعها فنحن نطلب انصافا لا اعتسافا فالعدل العدل يافخامة الجنرال

## الطيران في الحجاز

فاتنا أن نذكر في رحلتنا أنه حين إيابنا من مكة كنا عصيرة يوم في دار صديقنا الفاضل السيد محمد ناصيف في جدة وكان هناك قسطنطين افندي يني وصلاح الدين افندي الجمال فسمعنا صوت طيارة وما لبثنا أن رأيناها تصعد الى الجو فشرح لنا آنئذ قسطنطين حالة الطيران لأنه هو معاون مدير الطيران هناك وأن طيار الطيارة روسي ولدى الحكومة الحجازية عشر طيارات لكن اكثرها معطل وقد انشأوا مدرسة للطيران سائرة الى النجاح لكن لم نعد نسمع عن الطيران في الحجاز شيئا وقد مضى على ايابنا زهاء سنة فلماذا وما جرى في الطيران في الحجاز وفي المشاريع الإصلاحية التي طلب امتيازها النعماني فهل من مجيب ؟

## الرحلة المنظومة والطور

نظم العلامة السيد محمد ابراهيم رحلة لطيفة في سفره إلى الحجاز وقد رغب الينا أن ننشر منها ما يتعلق بالطور لتكون في شكر القائمين بادارته كالكتاب المسطور قال

وفي الضحى العالي قبيل الظهر — للطور جئنا بكمال اليسر
فبادر الطبيب زيدان كما — نعهد من اخلاقه مسلما
يصحبه الناظر والأتباع — وكلهم مقاله اطاعوا
وقد رأينا جملة المكارم — مجموعة في شخص فذ حازم
فهو يدير كامل الأشغال — بكل تنظيم بلا كلال
أما نجيب الشهم نجل داغر — فذاك حاو جملة المفاخر
فهو يد الطبيب زيدان فما — يطلبه يأتي به متمما
وسار توفيق بذا الطريق — بهمة تعلو على العيوق
ينهج هذا النهج مع اترابه — يدخل كل عمل من بابه
وكل من لاقيت من رفاقهم — فاللطف والرقة من اخلاقهم
وكم اديب شاعر وناثر — كمثل حسني الألمعي العامري
فذا بديع شعره ونثره — يختلب الألباب نفث سحره
وكم ملاحظ من الطليان — ذو مكرمات حسن المعاني
وحسن البيك قائد الطرف — قد حاز كل المكرمات والشرف
يلقاك اما جئته في المنتدى — بخلق كأنه قطر الندى
وكم رئيسة وكم معاونه — تساعد المرضى بكل آونه
عليهم احنى من الآباء — والأمهات في عنا البأساء
ومركز التنظيف والتبخير — اسبابه بغاية التيسير
والحق أن الطور خير ما اوجد — لمثل ذا وخير مركز اعد
ومحجر الصحة فيه الراحه — تخت وحمام وبيت الراحه
وآلة النقل لكل من ورد — ميسورة فورا وإن زاد العدد
ومرجع الكل بكل ماذكر — الى الزنانيري الرئيس المشتهر
حوى مدار الحسن في افعاله — وفضلهم يمتد من افضاله

## تنصيب رئيس الجامعة

كنا ممن حضر الحفلة الكبرى التي اقيمت احتفاء بتنصيب رئيس الجامعة الأميركية الجديد المستر ضودج من أسرة مثرية في اميركا وهو شاب يبلغ الأربعين من سنيه

كانت الحفلة الكبرى عقب عدة حفلات زاهرة في ٢٨ حزيران عصيرة الخميس وقد نصبت الكراسي والمقاعد في ساحة الجامعة المتسعة تحت السماء والطارق وأخذت الجموع تفد من الساعة الخامسة بعد الظهر أي قبل الغروب بساعتين وكان حر الشمس يشوي الرؤوس والوجوه ولم ينج منه سوى بعض السيدات ذات القبعات الواسعات وبعض من حملن المظلات ولا غرو فالسعادة للسيدات الكاسيات العاريات وكنا نظن أنه يكون للصحفيين مكان خاص لكنهم كانوا مختلطين بسائر الذين واللواتي وما أزف الوقت المعين حتى علا التصفيق وإذا بالرئيس الجديد ورئيس جامعة نيويورك وسائر الأساتذة قدموا بلباس الجامعة الخاص وهو شبيه بلباس الأحبار والرهبان وما استقر بهم المقام على منصاتهم العالية ومعهم الجنرال أملي من طرف المفوض السامي ومندوب من طرف وكيل الحاكم – افتتح الحفلة احد القسوس الأميركانيين بتلاوة فصل من الكتاب المقدس ثم تعاقب الخطباء وهم وكيل رئيس الجامعة فالرئيس الجديد فناظر معارف نيويورك ورئيس جامعتها الذي اكثر من الملح والنكات فرؤساء دوائر الطب والصيدلة والعلمية والتجارية كل بدوره وكان بين الذين نالوا شهادة م ع معلم علوم صديقنا امين افندي الحسن المعروف بغيرته ووفائه واخلاقه الفاضلة فهو معلم قبل أن ينال لقب معلم وكانت الحفلة باهرة جدا لكن الخطابة كانت بالانكليزية فقط مما دعا كثيرا من الحضور للانتقاد والاشمئزاز اذ لم يكن للعربية ، لغة البلاد الكريمة حظ ونصيب مع كثرة الخطباء فيها فيالله ما تفعل سموم الأجانب بين ظهرانينا ونحن غافلون . نعم نحن نقر للأميركان بفضلهم على غيرهم من المبشرين لكن « ما هكذا تورد ياسعد الإبل » فما ضرهم لو خطبوا بالانكليزية والعربية ولو قام خطيب واحد تكلم بالعربيــة وبين للحاضرين المقصود من الحفلة وخلاصة اقوال الخطباء لأحسنوا اصنعا ولكن لكل جواد كبوة وياالله ماتصنع الأنانية حتى في ارقى شعب متمدن وقد دامت الحفلة ساعتين ثم انصرفت الجماهير التي كانت تقدر باربعة آلاف

نسمة بين رجال ونساء لكن النساء كن اكثر (طبعا) ومما خفف عنا لوعة الأسى على لغتنا العربية وعد الرئيس الجديد في مأدبة ( تباريس ) أن يعتني اعتناء خاصا باللغة العربية وأن تجعل لغة التدريس في المستقبل كما ذكرته الصحف ورواه لنا بعض الحضور لذلك نتمنى أن يكون عهد الجامعة في زمن رئاسة رئيسها الجديد عهدا زاهرا وأن تنال فوق رقيها رقيا باهرا

## حفلات المدارس

انتهت سنة تدريس المدارس فتقدمت مدرسة الفنون الأميركية واقامت حفلة زاهرة لتوزيع الشهادات على منتهي طلبتها وطالباتها فكانت من احسن الحفلات التي اشتهرت بتجويدها هذه المدرسة الراقية

وتلتها المدرسة الاسقفية التي نالت شوطا بعيدا من الرقي ودلت على اقتدار الوطنيين وتفوقهم : وقد مثل تلامذة مدرستها رواية شارلمان المعربة بقلم اديب بك اسحاق فأجادوا كل الاجادة لولا الأغلاط العربية الكثيرة وختم الحفلة سيادة مطران الكاثوليك بخطاب مناسب للمقام كان مسك الختام

واعقبتها المدارس الخيرية الاسلامية التي ابدى تلامذتها من البراعة ما يسر ويبهج فمدرسة الحكومة التي ترقت عن السنة الماضية ترقيا محسوسا

فنرجو لهذه المعاهد العلمية رقيا وازدهارا ونحث الوطنيين على اختيار المدارس الوطنية التي لا تقل عن المدارس الأجنبية اتقانا

## الكهرباء في صيدا

أحسنت بلدية صيدا صنعا باتفاقها مع احدى الشركات لانارة صيداء بالكهرباء وقدفعلت فأصبحت ترى النور عاما لكن بقي نواقص لا نشك بتداركها فإن بعض المصابيح تُعطل دائما والنور احيانا يتضاءل بحيث يصبح كالعدم لاسيما بعد نصف الليل وبعض المنعطفات مازالت في حاجة للنور فلعل هذه الأمور كلها قريب تداركها ليزداد شكرنا لرئيس بلدية صيدا النشيط ولو عني بجلب ماء السرعونية للمدينة لأحسن صنعا فإن حالة الماء بصيداء غير صالحة وكل سنة يلاقي الأهلون الأمرين عند قطع الماء فضلا عن عدم صلاحها للشرب وفي داخل البلد حفر لايحسن السكوت عليها ويجب ترميمها والرش قليل يجب تعميمه وربك لا يضيع اجر المحسنين

## فهرس الجزء التاسع من المجلد الثامن